

التوقيعات المختارة (١)

مؤكبت

المجلة الوطنية والطبوعة

مؤكبت وطن	مؤكبت الوطن
مؤكبت الوطنية	مؤكبت الشعب
مؤكبت صبي	مؤكبت طائفة
مؤكبت العبد	مؤكبت صباهة

مؤكبت جانه دارك

تأليف

عز الدين فراخ

مدرس بكلية الزراعة جامعة قواد الاول

الجوائز الأدبية

في مباريات تأليف التمثيليات

- فاز المؤلف بالجائزة الأولى للتمثيليات في مباراة المهرجان الأدبي والفنى الكبير عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨
- وفاز المؤلف بالجائزة الثانية في مباراة القصة لإدارة الثقافة العامة - بوزارة المعارف المصرية
- وفاز المؤلف في مباراة التمثيليات التى عقدتها محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية عام ١٩٤٨
- وفازت بعض تمثيلياته في مباراة إذاعة القاهرة ولندن العربية .



مصر الخالدة

إن هذه الأمة المصرية العتيقة، دون سائر الأمم والشعوب، تدل طبائع أبنائها، كما تدل آثارها، على البقاء والخلود. وكم من مرة إجتاحتها الغاصبون الأقوياء، وظنوا أنهم حولوا أرضها رماداً تذرره الرياح، وظنوا أنهم قلبوا مدنها وقراها أنقاضاً فوق سكانها، فإذا باولئك السكان ينفضون عنهم ماظنه الغاصبون الغالبون فناء، ويبعثون من تحت الأنقاض أعزة أقوياء.

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

[REDACTED]

تحرير الوطن

في فترة من فترات الضعف ، وفي غفلة من غفلات
الزمان ، زحف الهكسوس على مصر الفرعونية من الشمال ،
نقضت لحكمهم ودانت لهم فأذاقوها مرارة الذل والهوان ،
ولكن كرامة مصر أبت أن تخضع لهذا الغاصب الأجنبي ..
فتقدم أحبس وجمع الشمل ووجد الكلمة ونظم الصفوف ،
وأعلنها حربا شعواء على هؤلاء الدخلاء
فكان لهم ما أراد .

تحرير الوطن



الفصل الأول

الروح : يا أحس ... يا أحس

أحس : ماهذا الصوت ؟

الروح : أنا روح أبيك (سيكنرع)

أحس : (في دهش) روح أبي ؟ !

الروح : نعم روح أبيك الذي هو أول من بدأ النضال في سبيل حرية

البلاد ، وتحرير أرض القراعنة الأجداد من الهكسوس الدخلاء

يا أحس .. لقد قدت من قبلك الجنود لتحرير هذا الوطن ،

ومت شهيداً بعد أن حاربت في مقدمة الصفوف ، ولكن

تركت من ورائي إبناً أحب أن يقال عنه « إنه خير خلف

لخير سلف » .

إعلانها يا أحس حرباً شعواء على هؤلاء الدخلاء ...

ودافع العار عن قومك وذويك .. واثأر لموت أبيك .

عندئذ وعندئذ فقط تكون جديراً بإمارة طيبة وملك

مصر . ولن تستقر روح أبيك ، إلا إذا رأيتك تختال في ربوع

عاصمتهم « هواري » .

أحمس : فلتطمئن روحك يا أبتاه . . . فلن يهدأ بالي إلا إذا حررت
البلاد من يد الهكسوس الدخلاء .

الحاجب : قائدك يا مولاي

أحمس : دعه يدخل

القائد : سلام على مولاي

أحمس : سلام عليك أيها القائد الهمام . . . ماذا فعلت في المهمة التي
أرسلتك من أجلها؟

القائد : لقد لبوا دعوتكم، وهم جميعاً في طريقهم إلى قصركم العظيم .

أحمس : شكراً للآلهة . . . أظن أن أمير قفط يأتي معهم؟

القائد : سيكون أول القادمين إليك . . . لقد مل جميع أمراء مصر
حكم الرعاة . . . لقد تمردوا عليهم جميعاً . . . ولم يبق علينا

إلا توحيد الصفوف

الحاجب : (يعلن قدوم أمراء مصر)

: أمير قفط

: أمير الكاب

: أمير أرمنت

: أمير أيدوس

: أمير بوتو

أحمس : مرحباً بهم جميعاً

أمير قفط : مرحباً بك يا أحمس

أحمس : تفضلوا بالجلوس ... أهلاً بكم جميعاً

أحمس : دعوتكم يا أمراء مصر لضم الصفوف، وجمع الشمل، وتوحيد الكلمة . . . دعوتكم لننتزع ما في قلوبنا من حقد وبغضاء ومنافسة . . . وأحب أن أقول لكم، إن أردنا حكم نلقاه من أى أمير مصرى، هو خير لنا من نعيم أولئك الهكسوس الدخلاء .

أمير أيدوس : لقد صدقت في قولك هذا

أمير الكاب : إنك على حق فيما قلت

الحاجب : رسول من ملك الهكسوس

أحمس : (في دهش وحيرة) رسول من هكسوس ؟ ! دعه يدخل

الرسول : سلام على أمير طيبة

أحمس : سلام عليك . . . ماذا تحمل اليوم من تهديد ووعد

الرسول : رسالة من ملك الهكسوس

أحمس : إقرأها لنا يا أمير قفط

أمير قفط : إن أفراس البحر في طيبة تزجني في «هواريس» . . . واعلم يا أحمس

إنه إذا لم تكف أفراس البحر عن هذا الصوت فسأرسل إليها من يبيدها

أمير أرمنت : هذا تهديد ووعد لا يطاق . . . يتوعدنا بقتل أفراس البحر

لأنها تقلق منامه ؟ ! يا للعجب !!

أمير بوتو : أتزعج أفراس البحر والمسافة بين «طيبة» وعاصمتهم «هواريس»

لا تقل عن سبعمائة ميل ؟ !

أحمس : أكمل الرسالة يا أمير قفط

أمير قفط : لقد علمت أنك تزيد في جيشك ... لهذا بعثت إليك محذراً من
الاستمرار في هذا العمل واعلم أن قشة يلقها ملك
الهكسوس كافية لأن تهلك جيش أحس وتبيده

أصوات : هذا كثير . . هذا كثير

أمير الكاب : لقد بلغ السيل الزبي

أمير بوتو : لقد تجاوز الظالمون المدى

أمير قفط : لن نقبل هذا التحدي

أحس : يا أمراء مصر . . . لقد حق له أن يقول ماشاء مادام قد

وجدنا شيعاً وأحزاباً

أيها الرسول :

الرسول : مولاي أمير طيبة

أحس : قل لملك الهكسوس أن أحس عاهد الآلهة على أن يبيد ملكه

من هذا الوجود . . عد إليه وقل له من يضحك أخيراً

يضحك كثيراً

(يخرج الرسول في طريقه إلى ملك الهكسوس)

أحس : وحق الآلهة لن أتردد بعد الآن في ذلك حصون عاصمتهم

« هواريس » ، وجعلها أثراً بعد عين .

أمير قفط : يا أحس إن جنودي وما في خزائني من مال . وقف على

حرب أولئك الدخلاء

أمير أرميت : لن أترك في مقاطعتي مراهقا دون أرسله إلى
صفوف القتال

أمير أيدوس : أما أنا فسأدير لرجالكم ما يحتاجون إليه من
من أقوات وخيام

أحمس : بورك فيكم يا أمراء مصر ... والذي نفس أحمس
بيده لأثيرنها على الرعاة حربا شعواء ، لا تخمد نارها
إلا بعد نصر مبین

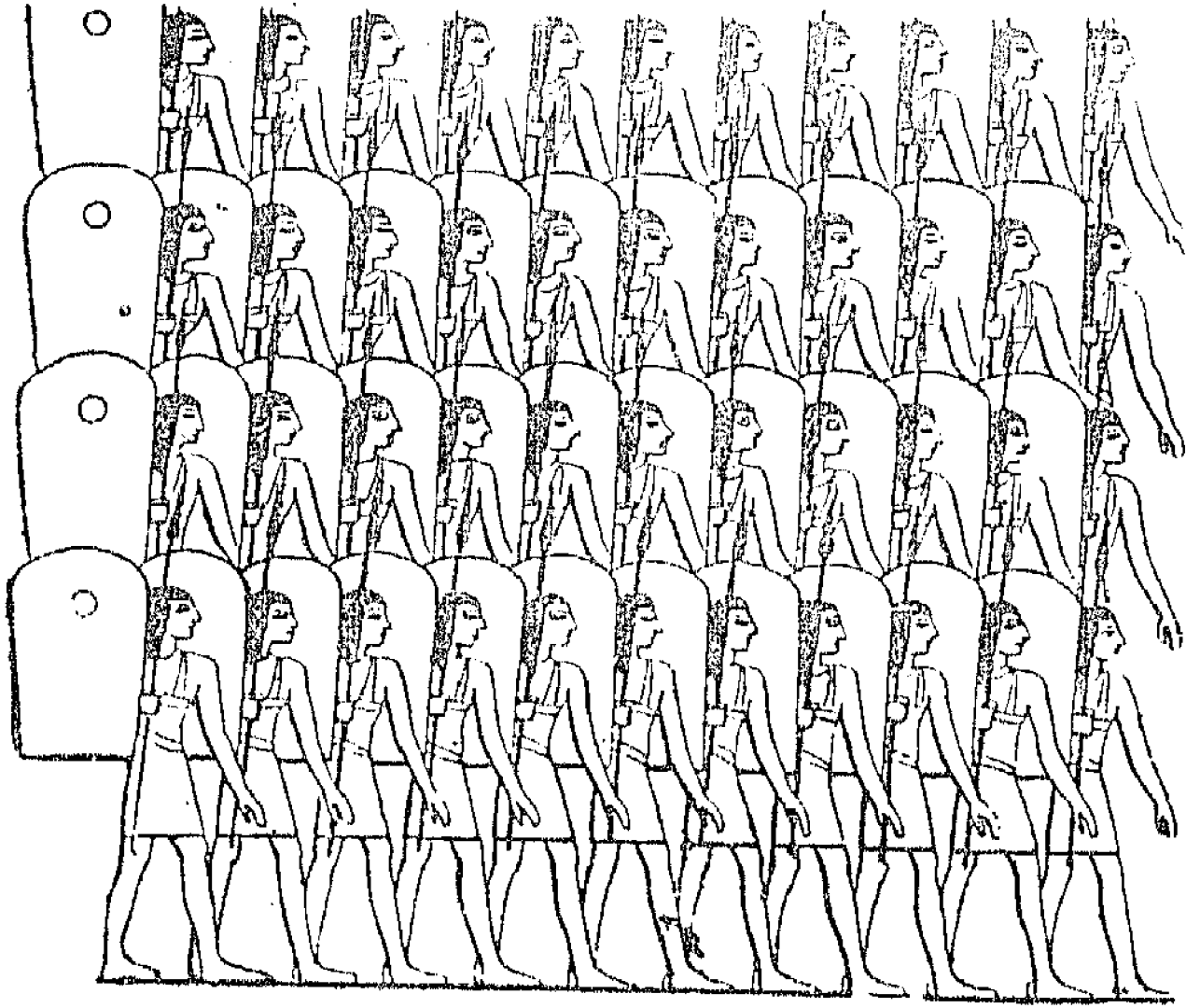
أيها القائد العظيم

القائد : مولاي أمير طيبة

أحمس : إعلنوا الحرب ودقوا الطبول

القائد : سمعا وطاعة يا مولاي





الجنود في طريقها إلى ميدان القتال والجهاد

الفصل الثماني

ملك الهكسوس في انتظار أخبار المعركة

القائد الأول : لقد اشتد الهجوم يا مولاي على الباب الشمالي للمدينة حتى كاد أن يتصدع

ملك الهكسوس : انقلوا في الحال إلى الشمال كل حاميات الغرب والشرق ... أسرعوا ولا تترددوا

(يدخل قائد آخر)

ملك الهكسوس : وانت يا يوما ماذا عندك من أنباء

القائد الثاني : لقد ضعفت الأسوار عند الباب الجنوبي والأعداء يفتحون ثغرة واسعة هناك ... وكلما أبدنا منهم فوجا ظهر منهم فوج جديد أشد وأقوى

ملك الهكسوس : قاوموا مهما كان الثمن ... قاوموا حتى النهاية

(يعود القائد الأول)

ملك الهكسوس : لماذا عدت يا كاتو

مولاي الخطر ... الخطر ... الأعداء يتسلقون الأسوار الشرقية ... جند بلا عدد ... كتل بشرية تندفع نحونا كالسيل الجارف

(يدخل قائد ثالث)

القائد الثالث : مولاي ... لقد ثار الشعب .. الثورة تملأ شوارع المدينة ... الهتافات ضدنا في كل مكان

ملك الهكسوس : (وقد فقد وعيه) الويل لكم . . . لا بد أنكم
متآمرون ضدي . . الويل لكم . . لا بد أنكم متحالفون
مع الأعداء . . . الويل لكم

تايبا : أي . . . أي . . . لقد اكتسحت جيوش أحس كل
شيء . . . لقد انهزم جيشنا ودخل أحس المدينة
علينا يا أي بالفرار قبل أن يأتي أحس وجنوده

أنتيس : يامواتن . . . يامواتن

سواتن : مولاي ملك الهكسوس

ملك الهكسوس : لقد اغدقت عليك يامواتن ، وجعلتك من رجالى
المقربين . . أليس كذلك ؟

سواتن : أذكر لك هذا

ملك الهكسوس : لقد حانت اللحظة التى أرجوا منك فيها أن تقوم
لى بخدمة

سواتن : أى خدمة تقصدها ؟

ملك الهكسوس : خذ هذا الخنجر المسموم . . وصوبه إلى صدر
أحس عند دخوله باب القصر

سواتن : لن أفعل هذه الفعلة الشنعاء والجريمة المنكرة

ملك الهكسوس : ألم تذكر لى كرهك الشديد لأحس ومقتك له ؟

سواتن : مازلت أكرهه من صميم قلبي . . ولكن يجب إلا
يغيب عن بالك أن أحس قد أصبح رمز مصر وقائدها
الأول ، فإذا قتلته بهذا الخنجر المسموم انتقاما لنفسى

والك ، أكون قد وجهت هذا الخنجر إلى وطني
وبلادي ، قبل أن أوجهه إلى أحسن نفسه . . . ابحث
لك عن خدمة أخرى أقدمها لك
ملك الهكسوس : ما كنت أظن أنك تتخذني بعد الذي واليته عليك من
الهبات والعطايا

سواتن : لن تجد مصر يا واحداً يخون وطنه وبلاده من أجل
مال أو هبات . . . ارحل يا ملك الهكسوس قبل أن تنال
حتفك من يد أحسن نفسه
تسايا : هيا يا أبي . . . هيا يا أبي
ملك الهكسوس : هاذا راحل أيها اللعين الماكر

(يخرج ملك الهكسوس من القصر إلى غير رجعة)
سواتن : (يحدث نفسه) عجيب أمر هذا الرجل . . . أكان
يود أن أقلق منقذ مصر وعمرها ؟ ! العدم الشخص
شيء وده صلاحة البلاد شيء آخر . . . هاهو قد ولى
إلى غير رجعة

(أصوات الجنود تردد في الطرقات)

صوت	:	هز منا الرعاة	طردنا الغزاة
أصوات	:	نحن الجنود	نحن الأسود
صوت	:	هز منا البغاة	طردنا الطغاة
أصوات	:	نحن الجنود	نحن الأسود

سواتن : (يحدث نفسه) ها هي جنود أحسن تسير في شوارع
المدينة . . . وأنا ماذا بقي لي هنا . . . لا بد أن أخرج حالا

(يدخل أحس وقواده)

أحس : مكانك أيها الرجل . . أين ذهب ملك الهكسوس ؟
سواتن : لقد ولى هاربا ياسيدى القائد
القائد : أتعرف من هذا الذى يحدثك ؟
سواتن : هذا أحس منقذ مصر بأسرها . . هذا أحس رمز آمالها وأمانها

القائد : إذن قل لنا أين ذهب ملك الهكسوس
سواتن : لقد فر هاربا بعد هزيمة جيشه
أحد الجنود : لقد بحثنا فى القصر كله فلم نجده يامولاى
أحس : عليك أيها القائد أن تتعقبه حتى تقبض عليه وتقضى على
فلول جيشه المهزوم . . أما أنا فسابقى قليلا مع بعض جندى ،
لاحظتهم وهواريس وأجعلها أثرا بعد عين . . حتى لا يبقى
منها حجر واحد يذكرك بهذا الحكم البغيض
القائد : سمعا وطاعة يامولاى . . سأطارده حتى الحدود

(يخرج القائد)

الحاجب : أمراء مصر يامولاى جاء للشول بين يديك
أحس : فليفضلوا . . أهلا بهم جميعا
أمير الكاب : مرحبا بك يا أحس
أحس : مرحبا بكم يا أمراء مصر

أمير أيديوس : جئتُنا نعلن الولاء والانخلاص

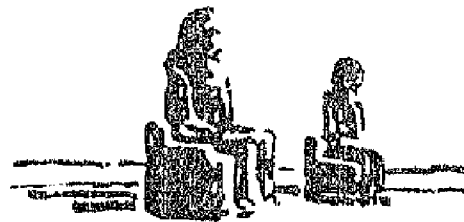
أحمس : شكراً يا أمراء مصر . . . انكم أصحاب الفضل في هذا
الفوز المبين

أمير أرمنت : أنت يا أحمس الذي جمعت الشمل ونظمت الصفوف
ووحدت الكلمة

أمير الكاب : أنت يا أحمس الذي أشعلت في نفوسنا نار الغيرة
والحمية والحماسة .

أمير قفط : يا أحمس جئتُنا نبأيعك بالملك فليس غيرك أحق به

أحمس : شكراً يا أمراء مصر ، فلن نجد بعد اليوم دخيل يفرق
شملنا ولا أجنبي يشتت جمعنا



أمرأة السبع

كان خورشيد والياً على مصر من الولاة الأتراك. كانت مظلماً وتصرفاته الخرقاء لا تنقطع ولا تقف عن حد .

وكانت جنوده الدلاة الذين استقدمهم من خارج البلاد لحماية، لا هم لهم غير النهب والضرب والسلب . . وكانت الفوضى ضاربة أطنابها في كل حي وفي كل مكان .

وأخيراً طفع السكيل وبلغ السيل الزبي، فثار الشعب وتمرد وأعلن إرادته وعزله لهذا الوالى الظالم . . . فكان له ما أراد .

الفصل الأول

« جنود الوالى فى طربس هاصم بنهره ويسرفونه ويقتلونه »

المواطن الأول : ماذا حدث يا شيخ إبراهيم ؟

المواطن الثانى : الجنود الدلاة يعتدون على الأهالى فى الشوارع والطرق . . يضررون المارة وينهبون الحوانيت .

المواطن الأول : وهل تنتظر من هذه الجنود الدخلاء إلا مثل هذه الأفعال القبيحة ؟ . . . جنود استقدمهم الوالى من أرض غير هذه الأرض . . . جنود استقدمهم الوالى لحمايته فهل ينتظر منهم أن يحسنوا معاملة الشعب .

المواطن الثانى : وامتناعه عن دفع أجورهم، من الأمور التى شجعتهم على العبث والفوضى .

المواطن الأول : هذا شيء لا يطاق

المواطن الثانى : إلى متى نقبل هذه الأوضاع المنكرة ؟ !

المواطن الأول : لا بد بعد الليل من فجر يبدد ظلمته .

(ضجيج الجنود الدلاة وصياحهم)

المواطن الأول : هاهم مقبلون نحونا .

المواطن الثانى : سأبتعد عن طريقهم

الجندي الأول : قف أيها الرجل

المواطن الثاني : ماذا فعلت ؟

الجندي الأول : قف واعطني كل ما في جيبيك من نقود

المواطن الثاني : ليس في جيبي نقود

الجندي الأول : قلت لك إعطني كل ما في جيبيك وإلا هشمت رأسك . . . إسرع

المواطن الثاني : أُمري إلى الله . . . هذا كل ما في جيبي من نقود . . .

الجندي الأول : وأنت ... لماذا تقفل حانوتك ؟

المواطن الأول : لأذهب إلى بيتي واستريح

الجندي الأول : إفتحه وإلا حطمته . . . إفتحه وإلا ضربتك بخنجرى

المواطن الثاني : لن أفتحه . . . هذا حانوتي وحدي . . . لن يشاركني فيه مشارك

الجندي الأول : إذن خذ هذا الخنجر فى صدرك

المواطن الأول : آى . . . آى . . . أدركونى . . . أنقذونى

الجندي الأول : هذا جزاء عصيانك وتمردك

الجندي الثاني : ماذا فعلت ؟

الجندي الأول : ضربته بخنجرى واسترحت منه . . . ما هذا الذى فى يدك

الجندي الثاني : هذا سوار ذهبي

الجندي الأول : من أين أتيت به ؟

الجندي الثاني : لقد إنتزعتنه من صدر امرأة كانت تمر فى الطريق

الجندي الأول : ولكن لا أجد نساء فى طريق الآن

الجندي الثاني : أدخل هذا البيت وافعل مثل ما فعلت

الجندي الأول : إنتظر هنا حتى أعود إليك

الجندي الثاني : هاندا في انتظارك

(دخل الجندي البيت فتعالت صيحات النساء وصرخن،

ممزجا بالخوف والفرع والرعب ، بينما بقى زميله في

الطريق يبحث عن ضحية أخرى وصيد جديد .)

الجندي الثاني : وأنت أيها الرجل ماذا تحمل ؟

المواطن الثالث : هذه فاكهة أحضرتها لعيالي

الجندي الثاني : (بعد أن اختطفها) إتنى أحق بها من عيالك . . . إرحل

وإلا هشمت رأسك

الجندي الأول : (بعد أن خرج من البيت) هاندا قد انتزعت من يدها

سوار ذهبيا مثل سوارك تماما

الجندي الثاني : (وهو يلتهم الفاكهة) حسناً فعلت

الجندي الأول : هيا بنا نبتعد عن هذا المكان

الجندي الثاني : هيا بنا نبحث عن غيره

(ضحكهم أهل الحى)

المواطن الثاني : لقد بلغ السيل الزبى

المواطن الثالث : لقد تجاوز الظالمون المدى

المواطن الثاني : لقد عم النهب والسلب أحياء المدينة

المواطن الثالث : والممالك في الجنوب في طغيان واستبداد دائم

المواطن الثاني : والوالى هنا مسترسل في حمقاته، دون وعى أو تفكير

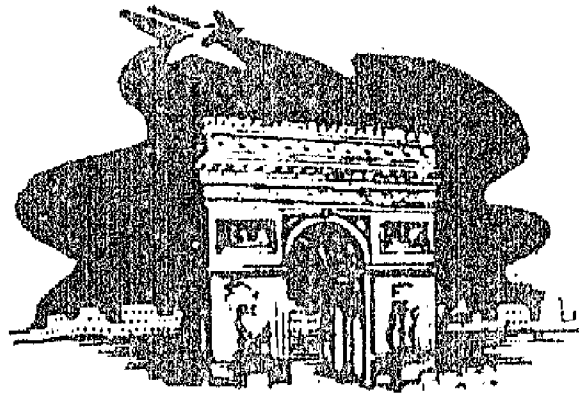
المواطن الثالث : لابد أن نضع لهذه الأمور حداً

المواطن الثاني : لابد أن نقابل السيد عمر مكرم

المواطن الثالث : لابد أن نعلن الثورة والعصيان على هذا الوالى الظالم

المواطن الثاني : هيابنا لمقابلة السيد عمر مكرم وبقية الزعماء والعلماء

المواطن الثالث : هيابنا . . .



الفصل الثامن

العلماء مجتمعون للتشاور وتقرير المصير

والجماهير واقفة حول المكان في إنتظار قرارهم

عمر مكرم : هذه حال فاقت كل حد

عبد الله الشرقاوى : هذه حال لن نصبر عليها

أحد العلماء : لا بد وضع حد لهذه الفوضى وهذه الحماقات

أحد مشايخ الصوفية : لا بد من عزل الوالى وطرده من البلاد

عمر مكرم : هذه نتيجة لا بد منها.

أحد العلماء : ولا مفر من عزل هذا الوالى

عبد الله الشرقاوى : ولكن ينبغى أولا وقبل كل شيء ، أن تقدم له

مطالبنا العادلة ، فإن خضع لارادتنا وإرادة الأمة

كان بها ، وإن لم يخضع فسننظر فى تقرير مصيره ...

وهذه عاقبة الذين ظلموا

أصوات الشعب : (منبعثة من الخارج) إلى الجحيم يا خورشيد

فليسقط خورشيد وجنوده . . . الكلمة كلمة الشعب

وزعماء الشعب

عمر مكرم : ما علينا الآن إلا أن نبدأ فى بحث مطالبنا وتدوينها

أحد العلماء : أول مطالب ننادى به هو خروج الجند الدلاة

من القاهرة

أحد المشايخ الصوفية : لا جدال في ذلك . . . فهم أساس كل بلاء

عبد الله الشرقاوى : دون هذا المطلب يا عمر مكرم

أحمد العلماء : وما رأيكم في عودة المواصلات بين الوجه القبلي

والوجه البحرى ؟

عمر مكرم : وهذا أيضا مطلب هام من مطالب الشعب لقد . . .

مطلبها غاية في الأهمية

عبد الله الشرقاوى : أى مطلب تقصد ؟

عمر مكرم : عدم فرض ضرائب جديدة من غير موافقة العلماء

أحمد العلماء : هذا ما كنت أطلب به

أحد مشايخ الصوفية : أننى مؤيدك فى هذا المطلب كل التأييد

(رسول من عند الوالى)

عمر مكرم : فليدخل

رسول الوالى : السلام عليكم

أصوات : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

رسول الوالى : جئت اليكم من عند الوالى الذى يطلب منكم ،

بصفتكم زعماء الشعب ، تهدئة الجماهير الثائرة والجموع

المتمردة

عمر مكرم : كيف نسعى لتهدئة هذه الجموع الثائرة وأنتم الذين

أذقتموها كأس الدل والعذاب ؟ !

عبد الله الشرقاوى : أعمالكم كلها ضلال وحمق

- أحمد العلماء : فعالكم كلها ظلم واستبداد و طغيان
أحمد مشايخ الصوفية : لا بد أن نخطم طغيانكم
رسول الوالى : إنكم تخاطبوننا فى قسوة وعنف
عبد الله الشرقاوى : إذا كانت بضع كلمات قد أغضبتك، فما بالك بهذا
الشعب الذى قضى أعواما فى ذل واستعباد و طغيان
عمر مكرم : إلى متى تستعبدون الناس وقد ولدتهم أمهاتهم
أحرارا ؟ ! إن سياستكم الخرقاء تسير من
سوء إلى أسوأ
عبد الله الشرقاوى : هى التى دفعتنا إلى اتخاذ هذا الموقف . . . وسوف
يكون موقفنا أشد عنفا إذا تماديت فى سياسة العنف
والارهاب والقسوة التى تسرون عليها
عمر مكرم : يجب أن تتحقق مطالب الشعب كاملة
رسول الوالى : وماهى مطالب الشعب ؟
عمر مكرم : أقرأها يا شيخ عبد الله الشرقاوى
عبد الله الشرقاوى : المطلب الأول . . . طرد الجنود الدلاة من القاهرة
المطلب الثانى . . . عودة المواصلات بين الوجه
البحرى والقبلى
المطلب الثالث . . . عدم فرض ضرائب جديدة
من غير موافقة العلماء
رسول الوالى : سأبلغ الوالى هذه المطالب جميعها إلى الوالى .

(صيحات الجماهير الثائرة الواقعة بخارج مكان الاجتماع)
أصوات الشعب : (منبغثة من الخارج) الويل لخورشيد و جنوده . .
الكلمة كلمة الشعب الصوت صوت الشعب
لا نقبل خورشيد واليا علينا .

عمر مكرم : أسمع صيحات الشعب الثائر ؟ ! أسمع صيحات
الجماهير الغاضبة المتمردة ؟

رسول الوالى : سمعت كل شيء وسأبلغه كل صغيرة وكبيرة
عبد الله الشرقاوى : يجب على الوالى أن يستمع إلى زعماء الشعب وإلا
حدث ما لا يحمد عقباه

أحد العلماء : لقد أعذر من أنذر
رسول الوالى : هانذا عائد إليه .. سأبلغه كل شيء
أصوات : وفقك الله

(رسول الوالى فى طريقه إلى الباب)

أصوات الشعب : (تدوى فى المكان) الويل لخورشيد و جنوده . . .
الإرادة إرادة الشعب ... لا نريد خورشيد واليا علينا
عمر مكرم : (وهو يودع الرسول عند الباب) لقد سمعت بنفسك
صيحات الجماهير الغاضبة . . أرجو أن يكون ذلك
موضع تقديرك

رسول الوالى : سأعمل كل ما فى جهدى . . . السلام عليكم
أصوات العلماء : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الفصل الثالث

الوالى فى قصره بالقلعة

الحاجب : مولاي . . . رسول الشعب والعلماء

الوالى : ماذا يريد ؟

الحاجب : لا أدري يا مولاي

الوالى : لقد سئمت هؤلاء الفلاحين . . . دعه يدخل

الرسول : سلام على مولاي

الوالى : (فى كبرياء) وعليك السلام

الرسول : جئت أتحدث باسم الشعب والعلماء

الوالى : تكلم . . ماذا تريد ؟

الرسول : لقد سبق أن قدم إليكم العلماء باسم الشعب مطالب البلاد

فرفضتها وأبيت الاصفاء إلى رغباتهم وشكائياتهم لهذا

يوسفنى يا مولاي أن أبلغ قرار الشعب بعزلكم وتعيين غيركم

والياً على مصر .

الوالى : (فى دهشة بالغة) ماذا تقول أيها الغي . . . الشعب يعزلى ؟!

الرسول : هذا هو حكم الشعب يا مولاي

(الوالى يقهقه قهقهة عالية ويقطع الغرفة جيئة وذهاباً)

الوالى : الشعب يعزلى ؟ ! الويل لهذا الشعب . . . إتنى مولى من قبل

السلطان . . . فلا يعزلى غيره

الرسول : هذا ما أمرت بتبليغه لكم
السؤال : إرحل عن وجهي أيها اللعين.. إرحل وإلا هشمت رأسك
الرسول : هانذا راحل ياسيدي
السؤال : (وهو يقهقه) الفلاحون يعزلونني من الولاية ؟ ...
باللعجب !! أليس هذا هو الخبل بعينه !!

(يدخل رئيس الجند الدلاة)

رئيس الدلاة : ماذا حدث يا مولاي ؟
السؤال : الفلاحون يعزلونني ؟! أسمعتم بمثل هذا العبث ؟! أترضى
عن هذه الفوضى ؟ .

رئيس الدلاة : لن أَرْضَى عن ذلك يا مولاي.. أصدر أوامرك يا مولاي
وأنا أحطم لك هؤلاء العلماء وهؤلاء الفلاحين
السؤال : لا بد أن أنكل بهم

رئيس الدلاة : ستجدني رهن الإشارة يا مولاي في كل وقت، وفي كل حين
(يدخل رئيس الشرطة في رعب وفزع)

السؤال : ماذا بك ؟
رئيس الشرطة : الشعب يا مولاي يحاصر القلعة من كل مكان، مسلحاً
بالبنادق والخناجر .

السؤال : (في دهشة) مسلحاً بالبنادق والخناجر ؟! ماذا يقصدون
من وراء ذلك ؟

رئيس الشرطة : ليرغموك على الخضوع لأرادتهم
السؤال : مارأيك يا رئيس الدلاة ؟
رئيس الدلاة : أمر منك يا مولاي كفيل بأن أحطم لك هؤلاء الفلاحين .

رئيس الشرطة : مهلا . . . مهلا . . . الحكمة يا مولاي

السوالى : ماذا تريد أن تقول ؟

رئيس الشرطة : الشعب كله يا مولاي عن بكرة أبيه ناثر متمرد ، مصمم على استمرار محاصرة القلعة مهما كلفه ذلك من ثمن . إن احتكاك الجنود الدلاة بهم مرة أخرى يزيد الأمر تعقيداً . . . وقد يعرض حياتك للخطر

السوالى : إذهب أنت للعلماء وقل لهم يا رجال الدين أنسيتم قول

الله تعالى « وأطيعوا الله والرسول وأولى الأمر منكم »

رئيس الشرطة : هانذا ذاهب إليهم يا مولاي . . . وسأعود إليك في أسرع وقت .

السوالى : حالفك التوفيق

(السوالى يقطع الغرفة جيئة وذهاباً)

رئيس الدلاة : خفف عن نفسك يا مولاي . . . فالسلطان لن يرضى بهذا العبث وهذا السخف

السوالى : هذا صحيح . . . السلطان لن يرضى بهذا العبث

رئيس الدلاة : وسوف يتدخل فى القريب العاجل

السوالى : أخشى أن يمتنع السلطان عن التدخل

رئيس الدلاة : ما أظن أن السلطان يناصر مثل هؤلاء الفلاحين

السوالى : هذا ما أرجوه وأتمناه

رئيس الدلاة : (بعد أن يطل من النافذة) لقد عاد رئيس الشرطة
يا مولاي

السوالى : (فى لطفه وشوق) ماذا فعل ياترى ؟

(يدخل رئيس الشرطة)

السوالى : ماذا فعلت ؟ .. تكلم

رئيس الشرطة : يؤسفنى يامولاى أن أبلغكم أن الزعماء والعلماء
رفضوا فك الحصار

السوالى : غداً ساؤدهم .. غداً سيتدخل السلطان ... ألم تقل لهم
أن من واجبه الذى حتمه الدين إطاعة الوالى وأولى
الأمور .

رئيس الشرطة : قلت لهم ذلك يامولاى

السوالى : وماذا كان جوابهم

رئيس الشرطة : لقد اندفع عمر مكرم يقول لى فى غضب : أى طاعة
تجب على الشعب لهذا الوالى الذى تكدست مظالمه
وضج الناس من استبداده وطغيانه ؟ .. أى طاعة
تجب على الشعب لهذا الوالى ولم ير منه غير التعذيب
والضرب بالسياط ... وأخير أصاح فى وجهى قائلاً :
قل لخورشيد لست الوالى الذى تجب طاعته

الحاجب : رسول من السلطان ؟

السوالى : أدخله حالا ... أهلاً مرحباً ... ماذا عندك من أنباء ؟

رسول السلطان : يؤسفنى يامولاى أن أبلغك قرار السلطان ... لقد
أدرك الباب العالى غضب الشعب المصرى وتمرده عليك
وحصاره لقلعتك ... وأدرك أنه من الخطأ مواصلة

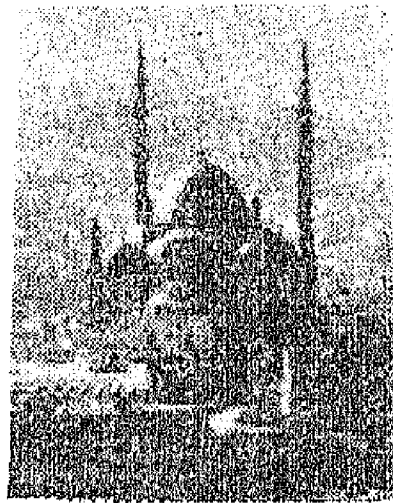
تأييدكم في سياستكم التي أثارت الشعب . . ويرى أنه
لا بد من عزلكم تهدئة لهذا الشعب الشائر .

السوالى : (فى ثورة) لن أترك القلعة . . . ولن أتخلى عنها . . .
فانا السوالى . . . ولاوالى غيرى . . . لن أخضع لإرادة
هؤلاء الفلاحين

رسول السلطان : إرادة الفلاحين هى إرادة الشعب كله

السوالى : لقد وليت من قبل السلطان

رسول السلطان : لقد نسيت أن إرادة الشعب أقوى من إرادة السلطان
عد إلى حيث كنت . . . لقد قال الشعب كلمته .



منقذ وطنه



لحظة من اللحظات الوطنية الحاسمة . . . العدو على
أبواب روما . ولم يبق أمامه إلا اجتياز القنطرة
المقامة على عرض النهر فتصبح روما كلها في قبضة يده . . .
ولكن هوراشيوس هذا البطل العظيم تقدم مع
فدائيين آخرين ليجابه جيشا بأسره ويعطل سيره ،
فماذا حدث يا ترى ؟ . . . هل أنقذ وطنه وكيف أنقذه
في هذه اللحظات الحاسمة ؟

منقذ وطنه

المواطن الروماني الأول : أرى جنودنا في تقهقر .. أكاد لأصدق عيني

المواطن الروماني الثاني : هذه نهاية محزنة ... هذه نتيجة مؤلمة !

المواطن الروماني الأول : وماذا يفعلون الآن ؟ ... لقد ضاع الأمل في

إنقاذ روما ... وسنصبح في قبضة العدو

المواطن الروماني الثاني : هذا ما يحزنني هذا ما يؤلمني ويزعجني

كمواطن روماني

المواطن الروماني الثاني : لا حل لإنقاذ روما في هذه اللحظة الحرجة

إلا أن نحطم هذه القنطرة المقامة في عرض

النهر بعد أن يمر جيشنا

المواطن الروماني الثاني : ولسكن من يعطل جيش العدو الزاحف ؟

المواطن الروماني الأول : هذا أمر سهل يا عزيزي

المواطن الروماني الثاني : قد يبدو ذلك سهلاً . . . ولكن من هذا

الذي أوقى من الشجاعة ما يجعله يثبت أمام

جحافل العدو المتدفقة على الضفة الأخرى من

النهر ؟

أصوات الجنود : ها هو (هوراشيوس) قادم نحونا

صوت : أقبل يا هوراشيوس لتبين لنا الطريق . . ماذا
نفعل في هذه اللحظة الحاسمة ؟ . . أما من أمل
يا هوراشيوس ؟

هوراشيوس : طريق النجاة هو هدم هذه القنطرة
وإزالتها من فوق هذا النهر .

المواطن الأول : هذا ما كنا نفكر فيه

المواطن الثاني : وهذا خير حل

أصوات : وكيف يتم ذلك يا هوراشيوس ؟

هوراشيوس : ثلاثة من الرجال فقط يمكن أن يصمدوا في
مدخل القنطرة الضيق أمام جنود العدو الزاحفة

صوت : ولكن هذا موت محقق

هوراشيوس : الموت نهاية كل إنسان إن آجلا أو عاجلا . .
وأية أمنية أجمل وأعظم من الموت في سبيل روما ؟
يا جنود موت فيه عزة وكرامة خير من حياة
فيها ذل وعار

يا جنود . . . إن روما تناديكم . . . فهل منكم من
من يجود بحياته معي ؟

تيتس : هانذا رهن أشارتك يا هوراشيوس

سييرس : وأنا أيضا طوع أمرك

هوراشيوس : هذا عهدي بك يا تيتس . . . يالك من بطل شجاع

مقدام... وأنت يا «سيرس» .. لله درك .. يالك

من محارب قوى !!

: بجنديين كهذين .. أحدهما عن يسارى ...

والآخر عن يميني ... لن يخطو ... العدو على القنطرة

قبل قتال طويل عنيف .

: يا أبطال روما .. لكم منا الشكر .. ولكم منا التقدير

صوت

سنسكون مدينين لكم بحياتنا وحریتنا

: إنا نفعل بعض ما للوطن علينا من حقوق ... أنا

هوراشيوس

نغدى حرية زوجاتنا وأطفالنا بدمائنا ، اننا ننقذ

شرف الوطن من عار الهزيمة . . . لن نسمح لجنود

العدو أن تدخل شوارع روما والآن فلتمر

جيوشنا على القنطرة قبل أن تصل كتائب العدو

المواطن الأول : أنها فكرة صائبة حقاً

المواطن الثانى : أنها تضحية عظيمة سوف يذكرها التاريخ

المواطن الأول : لقد اجتازت قواتنا القنطرة فى سلام

المواطن الثانى : لقد هدم الرجال كثيراً من أعمدة هذه القنطرة

المواطن الأول : أنظر ... لقد بدأ هوراشيوس يقاتل

قتال المستميت

المواطن الثانى : أنظر ... أنهم يقفون أمام العدو كالأسود

الضواري

المواطن الأول : أراهم يستميثون لمنع العدو من أن يتقدم خطوة واحدة نحى هذه القنطرة

المواطن الثانى : يالك من بطل همام ياتيتس !

المواطن الأول : يالك من شجاع ياهوراشيوس

المواطن الثانى : أنظر إلى سبيرس جناح هوراشيوس الأيمن

المواطن الأول : أرى جنود العدو ترتد، وتقهقر

تيتس : لقد أودع الله فى أعصابنا عزم أمة ...

وأودع فى قلوبنا قوة جيش بأكله

سبيرس : لا بد أن ننفذ روما حتى ولو أصبحنا جثثا هامة.

هوراشيوس : لا بد أن نحقق آمال الشعب مهما كلفنا ذلك.

رب فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بقوة إيمانها .

هوراشيوس : لقد ارتدوا ليفكروا فى خطة أخرى للهجوم

تيتس : لن ينفعهم ذلك أبداً

هوراشيوس : لقد عادوا إلينا مرة أخرى

تيتس : ونحن لهم بالمرصاد

وظل هؤلاء الأبطال الثلاثة يجاهدون

ويناضلون ويدافعون دفاع المستميت

هوراشيوس : هل القنطرة على وشك السقوط ؟

سبيرس : لم يبق منها إلا خيط ضئيل

هوراشيوس : إلى الورااء « ياتيتس » . . . إلى الورااء « سبيرس » . . .

عودوا قبل أن تسقط هذه القنطرة . . . ابتعدوا . . .
سأ تبعكم

سبيريس : هلم « ياتيتس » . . . فهنا وقت الخلاص

تيتس : أسرع قبل أن تبدأ القنطرة في السقوط

المواطن الأول : لقد بقي هوراشيوس وحده . . . يحرك سيفه جهة
اليمين وجهة اليسار

المواطن الثاني : ومع ذلك يخشى جنود العدو سيفه البتار

المواطن الأول : أنهم يتقدمون نحوه في حرص وحذر

المواطن الثاني : أنظر . . . أنظر . . . القنطرة بدأت تنهار

المواطن الأول : لقد سقطت القنطرة عن آخرها

المواطن الثاني : يحزني أن أرى هوراشيوس وحده على الصفة الأخرى

تيتس : يالك من بطل همام « ياهوراشيوس »

سبيريس : لقد أصر على البقاء ليحمي ظهورنا

تيتس : يا لها من بطولة خالدة نادرة

سبيريس : أنظر ياتيتس . . . لقد أحاطت به الجنود أحاطة السوار

بالمعصم .

تيتس : أنه يتلقى ضربات السيوف من كل اتجاه

سبيريس : آه . . . يا لها من ضربة إصابت وجهه

تيتس : لا بد أنها إصابت عينه اليمنى

- سبييريس : ماذا سيفعل الآن ؟
- تيتس : لا مفر من أن يلقي بنفسه في النهر .
- سبييريس : إن لم يفعل ذلك قضى عليه
- تيتس : أنظر . . . لقد ألقى بنفسه في النهر
- سبييريس : أنه في حالة أعياء
- تيتس : لقد جاهد جهادا مريرا . . . وصمد صمود الجبابرة
- سبييريس : مازال يناضل الأمواج
- تيتس : أخشى ألا يستطيع مقاومتها ومناضلتها
- سبييريس : هلم بنا إذن لمساعدته
- تيتس : أهلا هوراشيوس . . . أهلا بالبطل العظيم
- سبييريس : أعطني ساعدك الأيمن لأعاونك على اجتياز النهر
- تيتس : يا هوراشيوس . . . لو علينا أنك ستتخلف عنا ما تركناك أبداً
- سبييريس : أما قات يا هوراشيوس أنك ستبتعنا
- هوراشيوس : كان لابد من بقاءى لأحمى ظهوركم . . . ولكى أضمن
إنهيار القنطرة قبل أن يمر عليها جندي واحد من
جنود الأعداء
- سبييريس : بورك فيك يا هوراشيوس
- تيتس : ما هذا الذي أراه في عينك ؟
- هوراشيوس : لقد أصبت في عيني اليمنى . . . لقد فقدت نصف بصري

سبيريس : كم يحزننى ذلك يا بطل الأبطال
هوراشيوس : فى سبيل الوطن تهون الحياة . . . فى سبيل الوطن
أجود بدمى وعينى وسجيات كلها . . . لقد وهبى الوطن
الحياة والمجد . . . أليس من الوفاء أن أهبه العظمة
والخلود . . . الوطن شعلة مقدسة يجب أن تظل مضيئة إلى
أبد الأبدى .

الوطن « ياتيس » لا يقوم مجده إلا على التضحيات
تيس : الشعب فى إنتظارك يا هوراشيوس
أصوات : (من بعد) عاش هوراشيوس . . عاش هوراشيوس
سبيريس : أسمعت هتافات الشعب ؟ فلتسكن لك عزاء وسلوى
هوراشيوس : فى سبيل بلادى يهون كل شىء . . . وأجود بكل شىء ،
عن رضا وطيب خاطر

أصوات : « نريد لقاء هوراشيوس »
أصوات : عاش « هوراشيوس » منقذ الوطن
هوراشيوس : هل تستطيع أن تضمد جراحى « ياتيس »
تيس : سأضمدها لك قبل أن تقترب جموع الشعب
هوراشيوس : هاهم قادمون نحونا
هوراشيوس : حاول أن تزيل بقعة الدم التى تلطخ وجهى
تيس : لقد ازلتها

أصوات : عاش هوراشيوس منقذ الوطن
هوراشيوس : مرحبا بكم يا أهل روما

أهسوات : مرحبا برمز التضحية والفداء
تسولا : ياهوراشيوس . . . ياهوراشيوس
هوراشيوس : تولا جارتى !!
تسولا : أجل . . . تولا جارتك
هوراشيوس : مرحبا بك . . . وما الذى أتى بك إلى هنا
تسولا : جئت أركع تحت أقدامك تقديراً وأعجاباً . . . جئت
أجد بطولتك يا حامي البلاد ومنقذها
هوراشيوس : تولا التى كانت تختال فخورة بحسنها وجمالها . . . تولا
التي كانت تنه دلالاً وكبرياء ، تركع اليوم تحت
أقدامى طائفة مختارة . . . يا لها من معجزة !!
تسولا : ياهوراشيوس . . . إن الجمال والدلال والغرور والكبرياء
والمال والجاه، تركع كلها تحت أقدامك، يارمز التضحية والفداء

ومضت الدعوام ومات البطل العظيم فأقيم له أعظم تمثال عند مدخل
القنطرة ، هاملاً سيفه العظيم ، وتولى به الجمال والجاه والعدل
تركع تحت أقدامه تقديراً وأعجاباً

1. [REDACTED]

[REDACTED]

2. [REDACTED]

[REDACTED]

3.

[REDACTED]

[REDACTED]

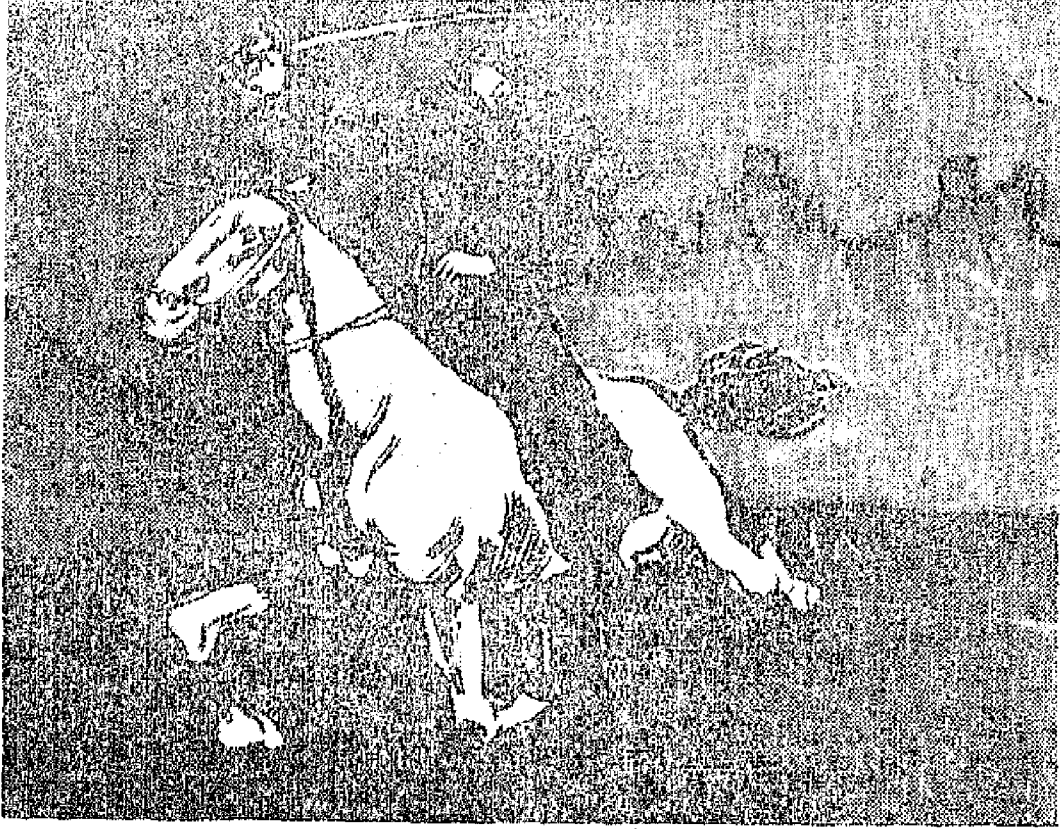
[REDACTED]

[REDACTED]

التجربة الرابعة

المرأة مجاهدة

كثيراً ما اشتركت المرأة العربية مع الرجل في ميادين
الجهاد والقتال . . . وكثيراً ما أبدت من ضروب الشجاعة
والبطولة ما يشار إليه بالبنان . . . وخولة بنت الأزور في
طليعة نساء العرب المجاهدات اللاتي يذكرهن التاريخ بكل
نخر وإعجاب



الفارس الملمم

خالد بن الوليد : (وهو يخطب في جنده) يارجال العرب يارجال العرب ... « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن، ومن أوفى بعهده من الله ، فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به، وذلك هو الفوز العظيم ».

أصوات : صدق الله العظيم .

خالد بن الوليد : يا جنود . . . أ ضربوا ضربتكم . . واحملوا على عدوكم حتى يكتب لكم النصر والفوز المبين

(الجنود تردد وهي في طريقها إلى القتال)

الموت حق أين لي منه المفز

وجنة الفردوس خير المستقر

الموت حق أين لي منه المفز

وجنة الفردوس خير المستقر

أسعد الجنود : أنظروا إلى الروم ياربنا . . . إنهم قادمون نحونا

كأسراب الجراد . . ما أكثر قوتهم وعددهم . . إنهم

جيش عرمرم . . أما نحن فأقل منهم عدداً وعدة

رافع بن عميرة : يا قوم أما نصركم الله في مواطن كثيرة ، وأتم قلة في

العدد . . . إن النصر مقرون بالصبر

(تدور المعركة وتلتحم الجنود)

الجندي الأول : من هذا الفارس المثلث ؟ . . أراه يسبق الجند ويخترق

صفوف الروم كالسيل المنحدر يحطم أمامه كل شيء . . .

أنظروا إليه . . . لقد تلمخ سيفه بالدماء . . . إنه يحصد

الروم كما تحصد سنابل القمح .

الجندي الثاني : من يكون يا ترى ؟

الجندي الأول : لن يكون غير سيف الله المسلول

الجندي الثاني : ولكن خالد بجانبنا . . أنظر إليه

الجندي الأول : إذاً من يكون هذا الفارس المثلث ؟

الجندي الثاني : يا خالد . . من هذا الفارس ؟ . . إنه أعجوبة بيننا

خالد بن الوليد : والله إنني أشد منكم عجباً وحيرة

رافع بن عميرة : لقد دخل بين عسكر الروم يطعنهم بسيفه دون
هوادة . . . أنصاف أن يتكاثر عليه القوم فيفتكوا به
خالد بن الوليد : يا رجال احموا حملة قوية على أعدائكم . . . احموا عليه
حملة رجل واحد . . . كونوا جميعا كهذا الفارس الملمم المغوار
الجندي الأول : لقد ارتبكت صفوف الروم
الجندي الثاني : أنهم يتقهقرون
خالد بن الوليد : احموا عليهم مرة أخرى حتى نقضى عليهم ونستريح . .
هيا يا رجال

(صياح المقاتلين)

الجندي الأول : لقد انتصرنا على القوم الظالمين
الجندي الثاني : لقد ولي الروم هارين
رافع ابن عميرة : أما قلت لكم يا أشبال العرب « رب فئمة قليلة غلبت فئمة
كثيرة يا ذن الله
خالد بن الوليد : أقبل أيها الفارس الملمم المغوار . . . لقد بذلك مهجتك
في سبيل الله . . . وأظهرت شجاعتك على الأعداء . .
وخلقت بين الصفوف حماسة وقوة وشجاعة . . ارفع
لثامك ، واكشف لنا عن اسمك
بنت الأزور : معذرة ياسيدي . . . أننى أرغب فى بقاء هذا اللثام
رافع بن عميرة : أيها الفارس الكريم . . . أميرنا يخاطبك وأنت ترفض
طلبه . . . أظهر لنا اسمك تزدد تمجيذا وتعظيما
خالد بن الوليد : ويحك . . . لقد شغلت بفعلك قلبي وقلوب الجنود جميعين . .
قل لنا من أنت ؟

رافع بن عميرة : ارفع لثامك أيها البطل العظيم
بنت الأزور : إذا كان ولا بد من ذلك ها انذا أنزع قناعي
خالد بن الوليد : وجه امرأة !! ياللعجب !!
رافع بن عميرة : امرأة !! من تكونين ؟ !
بنت الأزور : أتني خولة بنت الأزور
خالد بن الوليد : أنت بنت الأزور ؟ ! . . بنت هذا البطل الذي قضى
نحبه بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم دفاعا عنه ؟ !
رافع بن عميرة : انها أيضا أخت ضرار صاحب فتوم الشام وأسير
الروم الآن .
خالد بن الوليد : بوك فيك يا بنت الأزور . . وأكثر الله من أمثالك
بين بنات العرب .



بنت الأزور في أسر الروم

- عفراء الحميرية : كيف الخلاص ونحن في أسر الروم ؟!
- ماجدة : لا خلاص لنا إلا إذا هجم رجالنا وجنودنا هجوما موفقا
- عفراء الحميرية : قد يطول بنا الأسر
- ماجدة : لا يعلم ذلك إلا الله
- عفراء الحميرية : أرى بنت الأزور تهب من مكانها ... أراها تقف فوق صخرة كبيرة ... ماذا تريد أن تقول ؟!
- بنت الأزور : يا بنات العرب
- عفراء الحميرية : هيا نقرب منها
- بنت الأزور : يا بنات العرب ... أتقبلن لأفسكن أسر الروم وعارهم .
أتقبلن أن يكون أولادكن عبيدا لأعدائكم .
- بنات العرب : (وهي تردد) لن نقبلن ذلك يا بنت الأزور
- بنت الأزور : أين شجاعتهن التي تتحدث عنها أحياء العرب ... والله يا بنات « تبع وحمير » القتل والفناء خير لنا من الخضوع لأسر الروم
- ماجدة : صدقت والله يا بنت الأزور ... نحن والله في الشجاعة كما ذكرت ولكن غياب السيف يفعل فعله في مثل هذه الظروف .

بنت الأزور : يا بنات العرب أخلوا أعمدة الخيام لنهاجم بها

حراس الروم فلعل الله ينصرنا فنستريح من هذا العار

عفراء الحميرية : نحن طوع أمرك ورهن اشارتك

بنت الأزور : إذن هيا نجول جولتنا

أصوات : هيا بنا .. هيا

بنات العرب : بعد أن أمسكن بعمد الخيام)

نحن بنات تبع وحمير

وضربنا في القوم ليس ينكر

لأننا في الحرب نار تسهر

اليوم تسقون العذاب الأكبر

بنت الأزور : تقدمي يا عفراء

عفراء الحميرية : هانذا بجانبك يا بنت الأزور

بنت الأزور : وأين أنت يا ماجدة ؟

ماجدة : هانذا يا بنت الأزور

بنت الأزور : كوني في الميمة

ماجدة : لك ماتريدين

بنت الأزور : هانحن قد اقتربنا من حراس الروم . . هيا إضربن

ولا ترددن .

عفراء الحميرية : هيا بنا يا بنات العرب

بنت الأزور : خذ هذه الضربة مني أيها الرومي

عفراء الحميرية : وهذه ضربة أخرى

ماجدة : وهذه ثالثة منى :
بنت الأزور : وأنت أيها الجندى الفظ خذ هذه الضربة منى
ماجدة : وهذه ضربة ثانية لعلها تقضى عليك
بنت الأزور : لقد فر جند الروم وحراسهم
عفراء الحميرية : إذن هيا بنا نهرب من هذا الأسر
بنت الأزور : إسرعوا قبل أن يعودوا إلينا
ماجدة : يا لها من فكرة عظيمة يا بنت الأزور
بنت الأزور : كنا في موقف إما أن نختار الموت مع الشرف، وإما
أن نختار الحياة مع العار .
عفراء الحميرية : صدقت يا بنت الأزور رب جري وكتبت
له السلامة ورب جبان لقي حتفه في مكمنه .



سريع الطغية

كانت سويسرا فيما مضى تخضع لاستعمار النمسا وحكامها
الظالمين .. وكانوا يذيقون أهلها كأس الذل والهوان ...
كان في كل يوم لطمة ... وفي كل ليلة صنعة

وكان الطاغية «جيسلر» رمز الذل والهوان والطغيان ... لقد
كان أكثر الحكام استهتارا بالروح الوطني ... وأكثرهم
إحتقارا للرحمة والإخاء والمشاعر الإنسانية ... كان
شرير النفس ، غليظ القلب .. وكنت لاتسير في شوارع
سويسرا وقتئذ فلا تجد غير العنف والقسوة والطغيان .

مهرج طائفة

(١)

(قبعة الحاكم)

الزائر الأجنبي : ماذا يفعل هؤلاء ؟
المواطن السويسري : ما من إنسان يمر في هذا الطريق إلا ويردى
التحية لقبعة الحاكم
الزائر الأجنبي : في دهشة ماذا تقول ؟
المواطن السويسري : أقول لك أنهم يؤدون التحية لقبعة الحاكم
الزائر الأجنبي : أيقدمون التحية للقبعة أم للحاكم نفسه ؟
المواطن السويسري : قلت لك يؤدون التحية للقبعة وحدها
الزائر الأجنبي : هذا عجيب . . . وسخيف أيضا
المواطن السويسري : هذه هي أوامر حاكمنا . . . عجيبة . . . سخيفة
المطلوب منك أن تحترمها . . . وتقبل ما يفعله
المواطنون

الزائر الأجنبي : وإذا لم أفعل ما يفعلون ؟
المواطن السويسري : تعرض نفسك للعذاب والتنكيل
الزائر الأجنبي : هذا شيء لا يقره عقل أو منطق . . . لو كانت
التحية تقدم للحاكم النمسي نفسه لكانت معقولة
بعض الشيء ولما كنا نحن الرأسمال لقبعة وضعت
فوق بندقية أمر بغضب ، إن دل على شيء فلا يدل
إلا على الاستهتار والطغيان

المواطن السويسرى : أحذر أن تهمل إدامة التحية ، وإلا سحاووك إلى هذا الطاغية الذى لا يعرف عطفًا ولا رحمة .

الزائر الأجنبى : ما رأيت طغيانا مثل هذا الذى أراه اليوم .
المواطن السويسرى : اخفض من صوتك حتى لا يسمعك أحد . .
فرجال الحاكم منتشرين فى كل مكان .

الزائر الأجنبى : حتى سرية الكلام ممنوعة عندكم !!

المواطن السويسرى : قلت لك اخفض من صوتك . . .

الزائر الأجنبى : لم أعتد مثل هذا الطغيان من قبل؟!

أحد الجنود : ماذا تقول أيها الرجل ؟

المواطن السويسرى : لم يقل شيئا . . . أنه زائر أجنبى

الجنسدى : اسرع . . . وقم باداة التحية للقبعة فى خشوع

واحترام واجلال

المواطن السويسرى : أفعل ما أمرت به

الزائر الأجنبى : أمرى إلى الله

الجنسدى : لا بد أن تؤدى التحية فى خشوع تام . . . أنها

قبعة حاكمكم العظيم

صوت (١) : أما لهذا الليل من آخر

صوت (٢) : أما لهذا الليل من فجر

صوت (٣) : أما لهذا الظلم من نهاية !

الجنسدى : (فى كبرياء) . . . أيها الرجل؟ . . . أيها الرجل

لماذا لا تجيب ؟

وليم تل : أتقصدين أنا ؟

الجندي : أجل . . . أنت الذي أعينك . . . ما اسمك ؟

وليم تل : وليم تل

الجندي : أراك تتمتع عن إدامة التحية لقبعة الحاكم

وليم تل : لن أخضع لهذا الهوس . . . لن أقبل هذا الطغيان

: في أية دولة من دول العالم يخنى المواطن رأسه لقبعة

حاكمه . . . هذا عبث وخبل . . . لن أفعل ذلك أبدا . . . مهما

كان الثمن . . . نحن أحرار في بلادنا

الجندي : كيف تتمتع عن تحية هذه القبعة ؟ !

وكيف تجرؤ على هذا القول ؟

الجندي : الويل لك . . . الويل لك يا وليم تل

وليم تل : افعلوا بي ما شئتم . . . فلن أقدم تحية لهذا المستعمر حتى ولو

كانت رأسي في قبضة يده . . . أنا أحرار في بلادنا . . . لن

نقبل هذا الذل وهذا الهوان .

الجندي : سر أمامي أيها الجريء المتمرّد . . . لترى كيف يؤدبك الحاكم

ويهدب تمرّدك وعصيانك

(ضجيج القوم وتدميرهم)

صوت (١) : رحمة بنا يارباه

صوت (٢) : رحمة بعبادك المظلومين المعذبين

(٢)

ظلم و طغيان

الحاكم : كيف تجرؤ وتمتنع عن تحية قبعتي ؟ ... أتدرك جرم ما فعلت ؟ !

وليم تل : أدرك كل شيء ؟

الحاكم : إذا كنت تقصد ما فعلت

وليم تل : كفى ذلا وهوانا ... لم نعد نحتمل كل هذه اللطمات والصفعات

واللكمات ... أفعلوا بي ما شئتم فلن تلقوا جباننا .

الحاكم : سأعرف كيف أوذبك ... يا جندي

الجندي : مولاي

الحاكم : ألهذا الرجل أبناء ؟

الجندي : له ابن يا مولاي

الحاكم : أحضروه حالا

الجندي : إنه واقف بالباب في انتظار أيه

الحاكم : أدخلوه دون إبطاء

وليم تل : وما دخل ولدي في الأمر

الحاكم : سترى ذلك

(صياح الصبي)

الحاكم : أدخلوه بالعنف والقوة ... أدخلوه بلاشفقة أو رحمة ...

: ضعه أمام هذه الشجرة ... وضعوا فوق رأسه هذه التفاحة

وليم تل : وما دخل ولدي ؟ ... وما ذنبه ؟

الحاكم : عليك أن تصوب هذه السهام نحو التفاحة الموضوعة فوق

رأسه . . . فان استطعت أن يصيب السهم التفاحة ويستقر في
 جذع الشجرة التي خلفه ، أطلقنا سراحك وسراح ولدك . . .
 ونجوت من حكم الإعدام .
 ولیم تل : لایهمنی أن أفشل فی ذلك أو أوفق . . . ولكن أخشى على
 ولدی من أن یصیبه السهم
 الحاکم : تقدم یا ولیم تل . . . تقدم
 ولیم تل : هذا ولدی وفلذة كبدی !
 الحاکم : إفعل ما أمرتک به وإلا قتلتنک وقتلته
 الجندی : هیا صوب سهامک إلى التفاحة وهی فوق رأسه . . . قد تصیبه
 فتقتل حیاتک وحیاته
 ولیم تل : وإذا فشلت أکون قد أصبت ولدی . . . وعرضت نفسی
 لحکم الإعدام .
 الحاکم : قلت لک افعل ما أمرتک به وإلا أطلقت النار علیک وعلیه
 ولیم تل : رحمة بنا یارباه . . . رحمة بنا یارباه... إتنی فی انتظار عونک
 ورحمتک ،

یصوب الارب السهم على التفاحة

التي وضعت فوق رأس ولده وفلذة كبده

ولیم تل : (فی سرور وغبطة) شکرآ لله . . . لقد وفقنی الله
 وأصبت التفاحة بسهمی ، من غیر أن یصاب ولدی بسوء . . .
 شکرآ یا إله السماء . . . والآن ألا تطلق سراحنا ؟

الحاكم يفهمه فمهمة عالية

الحاكم : أتظن أنني سأطلق سراحك

وليم تل : ألم تعدني بذلك ؟

الحاكم : لن تكون حرا طليقا إلا إذا عدت للقبعة وأديت التحية التقليدية لها

وليم تل : لن أفعل ذلك

الحاكم : إذا سأنقلك إلى سجنى الرهيب القائم على الضفة الأخرى من

من هذه البحيرة

وليم تل : افعل ما شئت . . . مادمت قد وصلت إلى هذا الحضيض . . .

فحماية الله سترعاني أينما حللت

الجندى : لقد أعددنا الزورق الذى سينقله إلى السجن يا مولاي . . .

الحاكم : عظيم . . . مادام مصرا على رأيه ؟!

وليم تل : لن أؤدى تحية لهذه القبعة . . . أنها رمز الخضوع للذل

والهوان والطغيان

الحاكم : خذوه إلى سجنى الرهيب . . . وهانذا ذاهب معكم لأمتع

نفسى بمظاهر تعذيبه

الحاكم : سمعا وطاعة يا مولاي

وليم تل : افعل بى ما شئت . . . فسوف تجدنى أثبت من الجبال وأصلب من

الحديد عودا

عبدالة السماء

الحاكم : أرى مياه البحر تضطرب
الجندي : والريخ بدأ يشتد ويقوى
وليم تل : هذه بواذر العاصفة
الحاكم : لقد زاد اضطراب البحر
الجندي : العاصفة آتية يامولاي
الحاكم : الزورق يتأرجع يارجال
الجندي : سنعمل على توازنه بكل وسيلة
الحاكم : كونوا على حذر . . . الماء يدفع إلى قلب الزورق
الجندي : سنعمل المستحيل . . . ستمر العاصفة في سلام
الحاكم : تقدم وساعدنا يا وليم تل
وليم تل : كيف أتقدم لمساعدة جلادى ؟ كيف أتقدم لمساعدة من يريد
سجنى وتعذيبى . . . فليفعل الله ما يريد
الحاكم : أطلقنا سراحك . . . تقدم إذن لقيادة الزورق . . .
وليم تل : لا أثق فيما تقول . . . وعلى أية حال سأقود الزورق بنفسى .

(العاصفة تشتد)

الحاكم : إحذر هذه الصخرة يا وليم تل

الجندي : (في فزع) الزورق متجه نحو الصخرة ياتل .. كن علي حذر
وإلا تحطم الزورق بمن فيه

الحاكم : كن علي حذر وإلا أصابنا الهلاك ... كن يقظاً يا ولیم تل

الحاكم : ماذا تفعل أيها اللعين الماكر

(يصطدم الزورق بالصخور)

الحاكم : (وهو يئن) آي .. آي ... أنقذوني

الجندي : مولاي .. ماذا بك ؟

الحاكم : لقد أصبت في رأسي ... أقبل لمعاوتي

الجندي : هانذا يا مولاي

الحاكم : لقد نجا هذا المجرم اللعين

الجندي : لقد استطاع أن يقفز إلى الصخور المجاورة

الحاكم : لقد عرف كيف ينتقم منا

الجندي : (في رعب) مولاي .. مولاي ... إنه يصوب رصاصه

نحونا .. كن علي حذر

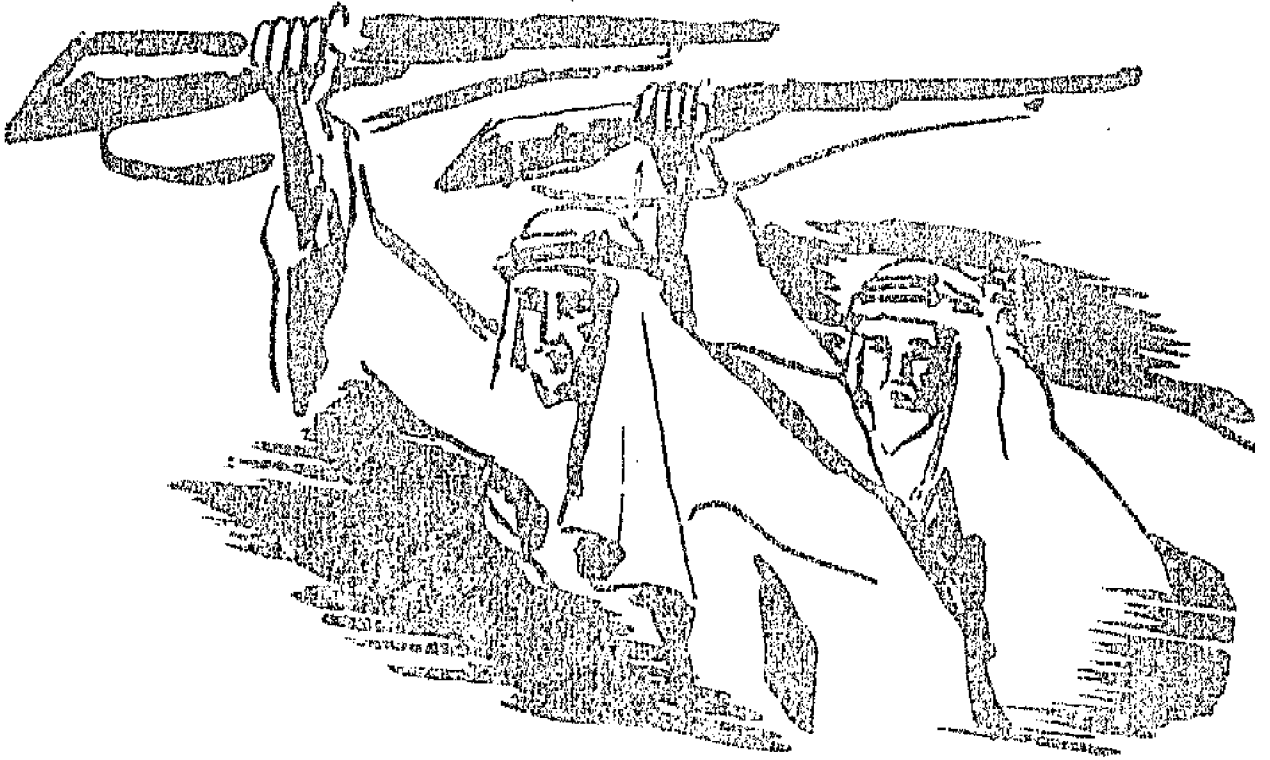
صوت إطلاق الرصاص

الحاكم : آي ... آي ... لقد أصابني هذا اللعين ... لقد أصابني
هذا اللعين .

الجندي : مولاي .. مولاي ... إنه لا يجيب ... إنه لا ينطق

وليم تل : (وهو يقمقه) لقد مات . . . ذق نتيجة ظلمك وطغيانك . . .
مت لتريح البلاد من تعسفك واستبدادك .
اليوم سيتهحر الشعب من كابوسك المخيف
اليوم سيستقبل الشعب فجرأ جديدا وعهداً جديداً ، يناضل فيه
من أجل حريته وخلاصه .
وداعاً أيها الطاغية . . . هذه عدالة السماء .. هذه عاقبة الظالمين .





نداء التضحية

كانت يمامة العربية وصيفة للزباء . . . كانت على قدر كبير من الشجاعة والوفاء . . . وكان الريع بن جابر يحبها حبا قويا عنيقا . . . فأرسلتها الزباء اليه إلى هذا القائد لتثير فيه الحمية والحماسة، فماذا فعلت يا ترى؟ وماذا كانت النتيجة؟

طغيان القوى على الضعيف

كانت « تدمر » عروس الصحراء ، وكانت ملكتها الزباء
فريضة عصمرها شجاعة وحسنا . . . وبعد أن كانت خاضعة
لسلطان روما ، خلعت عنها غبار الضعف والذل وحطمت
قيود الاستكانة والاستسلام ، حتى عاد لتدمر استقلالها
وحريتها وسلطانها على ما حوله من مدن وقرى وجبال ووهاد ،
الأمر الذي حرك في قلب الرومان الغيرة والحقد والضعينة

الأمبراطور : ألم يأت الرسول الذي بعثته إلى الزباء ؟

القائد : لم يصل بعد يا مولاي

الأمبراطور : لم أعد أحتمل أن أرى هذه الملكة الصغيرة العنيدة
المتكبرة تعتز بوجودها في ظل روما ومجدها .

القائد : سأريحك منها يا مولاي مهما كان الثمن

الحاجب : لقد عاد الرسول يا مولاي

الأمبراطور : لم أعد أحتمل سموتا يعلو في هذا الوجود غير صوت
الرومان . . . حطموا حصونها . . . واسخروا من عرشها

دعه يدخل دون إبطاء

(يدخل الرسول)

الرسول : سلام على مولاي

الأمبراطور : سلام عليك . . . ماذا كان جوابها ؟
الرسول : لقد عرضت عليها الخضوع والولاء لروما فأبت واستكبرت
وتعالت ، واستحقت سخطك وغضبك يا مولاي

الأمبراطور : أبت واستكبرت على روما ؟
الرسول : وسخرت أيضا يا مولاي وقالت : هذا طغيان القوى
على الضعيف الحق الأبي

الأمبراطور : الويل لها والفناء للمكها . . سحقا لروما إن لم تبدها من
هذا الوجود

الرسول : وقالت أيضا . . . قل للأمبراطور أن الزباء ستحارب
حتى آخر . . . طلبة وستناضل حتى تجود بآخر قطرة من
دماء رجالها .

الامبراطور : لا أريد أن أسمع لها صوتاً بعد اليوم
القائد : لك ماتريد يا مولاي

الأمبراطور : سأقود الجيش بنفسى لأدك حصونها وقلاعها
القائد : أرح نفسك يا مولاي . . . سأحقق كل ماتريد

في قصر الزباء

- يمامة العربية : مالى أراك قلعة حائرة يامولاتى
- الزباء : لقد عاد الرومان إلى التهديد والوعيد . . . لقد سقطت
حصوننا حصنا بعد حصن ، وقلعة بعد قلعة ، ولم يبق
إلا قلعة العقاب مازالت تقاوم وتناضل . . . إن آمالى
يايمامة معقودة على مقاومة هذه القلعة
- : ولن أنقذ ملكى من الضياع وشعبى من العبودية إلا
بأبطال بواسل مخلصين
- يمامة : هو كما تقولين يامولاتى
- الزباء : سحقتا للقوى المستبد الذى يضن على غيره بالحياة
- يمامة : ليتنى أستطيع أن أقدم لمولاتى خدمة فى هذا الوقت العصيب
- الزباء : كل شىء فى مقدورك . . سأختبر إخلاصك ووفاءك
للمرة الأخيرة
- يمامة : لا أظن يامولاتى أنك تشكين فى إخلاصى . . . إن قلبى
يتقاسمه حبان .. حب الوطن وقد تمثل فى الزباء . . . وحب
آخر وقد تمثل فى شخص الفارس الربيع بن جابر ، قائدك
المخلص الأمين

يمامة : اطلبي يامولاتي ماشئت فإن حياتي ملك يديك
الزباء : أطلب منك أن تذهبي إلى عبيدك الريح بن جابر وتحبسي
نفسك معه في قلعة العقاب ، تشيرين فيه وفي رجاله الحمية
والشجاعة ، حتى ينفوا في وجه الرومان وقفة كريمة تنقذنا
من ذلهم وطغيانهم

يمامة : لك ماتريدين يامولاتي
الزباء : إن وجودك إلى جانبه يايمامة يبعث فيه قوة قد لا يجدها
وأنت بعيدة عنه . . . وأنت أعلم بتأثير المرأة على الرجل
في ساعات المحنة والضيق

يمامة : سأذهب إليه يامولاتي ، وسأبقى بجواره أناضل معه وأدافع
دفاع المستميت ، سأثير فيه وفي رجاله الحماسة والحمية . . .
فإن تم لنا النصر نكون قد أديننا واجبنانحو الوطن
المفدى ، وإن متنا نكون قد أقمنا الدليل على حبنا للزباء
وملكها . . . ثقي يامولاتي ان الرومانيين لن يدخلوا
قلعة العقاب وفيها عربي واحد على قيد الحياة
وداعا يامولاتي

الزباء : وداعا يايمامة . . . رافقتك السلامة .

لقضاء حبيبين

الربيع بن جابر : يمامة . . . أكاد لا أصدق عيني

يمامة : يمامة بعينها

الربيع بن جابر : أهلا بها مرحبا . . . أمن شوق جئت يا يمامة أم ، لأمر

خطير جلل ؟

يمامة : جئت أرفع علم الجهاد مثلكم . . . جئت أجاهد من

أجل الزباء . . . جئت أجود بآخر قطرة من دمي من أجلها

الربيع بن جابر : إذن جئت للبقاء بيننا

يمامة : جئت للبقاء بينكم

الربيع بن جابر : أتقيمين بين هؤلاء الجنود وراء هذه الأسوار التي

سيحاصرها الرومان عما قريب . . .

يمامة : سأقيم بينكم مهما كان الثمن

الربيع بن جابر : أتقيمين وراء هذه الأسوار التي قد لا تصمد طويلا

يمامة : لا تقل هكذا أيها البطل الحبيب . . . إن هذه

الأسوار والأبراج يجب أن تصمد أمام الرومان ،

مادمنا على قيد الحياة . . . لن تفتح أبواب هذه القلعة

للعُدو . . . ولن نلقى السلاح مادامت في عروقنا دماء

تجري

الربيع بن جابر : سنعمل كل ما في مقدورنا

يمامة : يجب أن نعمل المستحيل لإنقاذ هذه القلعة . . . يجب

إنقاذها حتى ولو كان في ذلك موتنا وهلاكنا .

الربيع بن جابر : لن أتردد في أية تضحية بإمامة

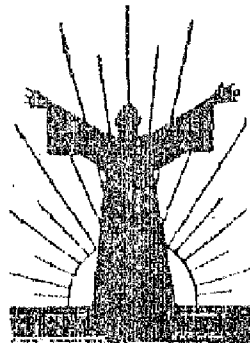
يمامة : لقد أحبيت فيك أيها القائد الحبيب البطولة والشجاعة والإقدام ، فاحذر أن تقع عني على صورة من صور الضعف والتخاذل والاستسلام . واعلم أن أي تردد منك لن يقضى على الزباء وحدها بل سيقضى على حبهنا . . . لقد أحبيت فيك القائد الذي يقهر . . . فكن هذا القائد على الدوام

الربيع بن جابر : لك ماتريدين ياإمامة

يمامة : هذه أكبر قلعة تعاق عليها الزباء آمالها . . . فكن موضع ثقتها إن أردت أن تكون موضع حبي و إعجابي

الربيع بن جابر : اطمئني ياإمامة لن أسلم القلعة وفيها رجل واحد على قيد الحياة

يمامة : بورك فيك أيها القائد الحبيب . . . بورك فيك وفي شجاعتك وبطولتك



(٤)

ومضت شهور والقلعة صامدة أمام حصار الرومان تنتظر

المدد من عند الزباء في لحظة وشوق، ويمامة

وسط الجنود تشير حميتهم وشجاعتهم وصبرهم

الربيع بن جابر : أهلا برجالى و جنودى

أصوات : أهلا بقائدنا الربيع بن جابر

الجندي الأول : الحالة اضحت لا تطاق

الجندي الثاني : الزاد قد نفذ

الجندي الثالث : والنبال نفدت أيضا

الجندي الأول : والأقواس لا فائدة منها

الربيع بن جابر : اصبروا أيها الرجال وصابروا . . . اصبروا فبعد العسر

يسر . . . اصبروا لعل المدد يأتينا قريبا

الجندي الأول : من هذا الفارس القادم نحونا

الجندي الثاني : أنه فارس روماني يرفع الراية البيضاء

الجندي الثالث : ماذا يريد ؟

الفارس الروماني : يا قائد القاعة

(وهو مطل من أعلى القلعة)

الربيع بن جابر : ماذا تريد أيها الفارس ؟

الفارس الروماني : اتى رسول من عند الرومان اعرض عليكم

تسليم القلعة

الربيع بن جابر : لن أسلمها

الفارس الروماني : سيتم تسليمها بشرطين . . . سنبقى على حياتكم . .

وسنطلق سراحك

الربيع بن جابر : لن أسلمها أيضا

الفارس الروماني : فكر فى الأمر . . وسأعود اليك بعد عشرة أيام

(ينطلق الفارس الروماني عائدا بجواده)

الربيع بن جابر : وما رأيكم يا رجال؟

الجندي الأول : لا بد أن نقبل هذا العرض مادامت المؤونة قد نفدت

الجندي الثانى : لا بد أن نقبلها مادامنا بلا ذخيرة

الجندي الثالث : سنقبلها حتى ولو رفضتها أنت أيها القائد

الربيع بن جابر : مهلا مهلا يا رجال

يمسامة : أيها الرجال . . . أى عار تتحدثون عنه . . . وأى ذل

تقبلونه ؟ . . . سيضمن الرومان لكم حياتكم . . هكذا

يقولون . . . ولكن أية حياة هذه بعد أن تكون قد

لطخت بالعار . . . انكم تبيعون الخلود بالفناء والعزة

بالعار . . انكم بتسليمكم هذه القلعة تعرضون الوطن

لهزيمة منكرة شنعاء . . . يا رجال زودوا عن قلعتكم

حتى يأتىكم المدد . . . يا رجال لا تجعلوا ختام حياتكم

المجيدة ذل وعار وهو ان

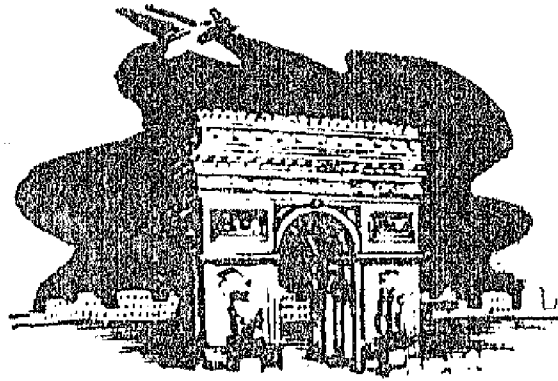
الجندي الثاني : انك على حق يا ايمامة

الجندي الاول : لن نقبل التسليم

الجندي الثالث : لن نسلم هذه القلعة حتى ولو متنا جوعا

الربيع بن جابر : يالك من ساحرة يا ايمامة . . . جاءوا متمردين فعادوا
بفضلك طائعين مجاهدين

ايمامة : بورك فيكم يا جنود الزباء . . . اصبروا وصابروا
فالنصر قريب يا ذن الله



(٥)

الرومان يعودون إلى القلعة

الفارس الأول : يارجال . . . يارجال الربيع بن جابر

الفارس الثاني : أنهم لا يجيئون

الفارس الأول : أخشى أن يكونوا قد أعدوا لنا شركا

الفارس الثالث : سأنادى مرة أخرى . . . يا جنود الزباء

الفارس الثاني : أرى النصور تحلق فوق القلعة

الفارس الثالث : اشم رائحة كريهة آتية من بعد

الفارس الثاني : لا بد في أن في الأمر سرا

الفارس الأول : صوب سهامك إلى أعلى القلعة يا كارو

(يطلق السهام إلى القلعة فلا يجد مجيبا)

الفارس الأول : تقدموا إذن يارجال . . تقدموا نحو الباب وحطموه

الجنود يحطمون باب القلعة

ويصعدون إلى سطحها العلوى

الفارس الأول : ما هذه الرائحة الكريهة

الفارس الثاني : أننى لا أسمع صوتا ولا حركة

الفارس الأول : يا لله !! أنها مقبرة أموات !!

الفارس الثاني : كيف قبلوا لأنفسهم هذا المصير ؟

الفارس الثالث : لقد أعطيناهم الفرصة لخلاصهم وإطلاق سراحهم

الفارس الأول : هذا هو الربيع بن جابر جثة هامة

الفارس الثاني : أسمع أنينا

الفارس الثالث : الآن منبعث من هنا

الفارس الأول : أنها امرأة

الفارس الثاني : هذه يمامة وصيفة الزباء

الفارس الثالث : أسمع همسا

الفارس الأول : فلننصت إليها

يمامة : (وهي تهمس في كلمات متقطعة) كنا ننتظر المدد . . .

كنا نريد . . . أن نعطي الزباء . . . فرصة للخلاص

والنصر . . . موت فيه شرف . . . خير من حياة . . .

كلها هزيمة وعار

التحضيرية الصاعدة

سجاعة حبلى

ليست البطولة وقفًا على الكبار وحدهم ، فقد
أبدى الصغار ضروبا من الشجاعة والتضحية مما أثار
دهشة الكثيرين . . . وهامى مذكرات الجنرال بليارد
الفرنسى تسجل شجاعة صبي مصرى ومدى مقاومته
للفرنسيين الذى دخلوا البلاد ظلها وعدانا

شجاعة صبي

الآب : شيء لا يطاق . . . لم أعد أقدر على البقاء في هذه القرية في ظل هؤلاء الجنود الفرنسيين . لقد أصبحت حركاتنا وتنقلاتنا رهن لإشارة هؤلاء الجنود الدخلاء إننا نعيش في بلادنا أشباه عبيد .

الجد : هل حدث شيء جديد ؟

الآب : لقد تعرض اليوم أحد الجنود الفرنسيين لابنة الشيخ مدبولي فصفعته فما كان منه إلا أن طرحها أرضا ، وراح يكيّل لها الضربات ، حتى فقدت وعيها .

الجد : لقد تجاوز الظالمون المدى . . . لن يقل أهل الصعيد مثل هذا العدوان .

الآب : لقد ضقت ذرعا بما أراه

الجد : صبر يا ولدي لا بد لكل ليل من فجر يبدد ظلمته

الآب : يخيل إلي أن الليل سيطول

الجد : لا يا ولدي لن يطول مقامهم هنا

(يدخل صبي صغير حاملا بعض البنادق)

الآب : ما هذا الذي تحمله ؟

الصبي : بنادق نحارب بها هؤلاء الفرنسيين الدخلاء

الجد : ومن أين أتيت بها ؟

الصبي : من المعسكر المجاور لنا

الأب : وكيف استطعت أن تحملها من غير أن يراك أحد

الصبي : رأيتهم سكارى يترنحون فانتهزت الفرصة ودخلت إلى بنادقهم
فحملت بعضها لتطردهم بها

الجد : وما الذي دفعك إلى هذا العمل ؟

الصبي : لم أعتقد أحتمل رؤيتهم بين أرضنا . . . لقد رأيتهم ياجدى
يضربون الناس بالسياط قتلت

: لا بد أن ننتقم منهم . . . وهانذا قد أحضرت لكم البنادق . . .
وسأحضر لكم غيرها

الأب : لا تذهب إلى المعسكر مرة أخرى

الصبي : لا بد أن أحمل إليكم بقية البنادق

الأب : ابق هنا . . . وسأحضرها بدلا عنك

الصبي : سأحضرها أنا يا أبي لأننى أعلم منك بموضعها .

وخرج الصبي مسرعا نحو المعسكر ليحمل

إلى أهله بنادق أخرى من بنادق الأعداء

الأب : عد يا إبراهيم . . . عد يا ولدى . . . أنهم قوم لا يرحمون

(٢)

(الصبي بعد أن عاد إلى المعسكر)

الضابط : أرى شجعا جهة الشرق

الجنرال بليارد : هذا صحيح . . .

الضابط : أراه يدخل الخيام !!

الجنرال بليارد : أسرع إليه لترى من هو

(يسرع الضابط نحو الصبي)

الضابط : قف مكانك . . . وإلا ضربتك بسيفي . . . قلت

لك قف مكانك

(لحق به الضابط وطرده أرضا)

الجنرال بليارد : إنه صبي صغير

الضابط : أجل ياسيدي . . . إنه صبي صغير بجسمه وشيخ كبير بعقله

الجنرال بليارد : ماذا فعل ؟

الضابط : لقد كان يتأبط ثلاثة بنادق . . . لقد انتزعها من خيام الجنود

دون أن يشعروا به .

الجنرال بليارد : ياله من صبي جرىء

الضابط : جرىء أكثر مما ينبغي

الجنرال بليارد : ما الذي دعاك إلى هذه الفعلة الشنعاء

الصبي : إن الله القادر على كل شيء قد أمرني بذلك في سبيل أهلي

وقومي وبلادي

الجنرال بليارد : إذن كنت تأخذ هذه البنادق لتقاتلنا بها

الصبي : هذا ما كنت أسعى إليه

الجنرال بليارد : وما الذى حرصك على أن تفعل ذلك ؟

الصبي : لم يحرضنى أحد . . . إنما فعلت ذلك لى أطردهم من

بلادنا بعد أن رأيت ظلمكم وطغيانكم

الجنرال بليارد : هل تذكره وجودنا فى ضيافتك

الصبي : الضيافة تكون عادة بدعوة منا أو برضائنا . . . أما أنتم

فتعيشون بيننا بالقوة والظلم والعنف

الضابط : ألا تعرف أنك ستدخل السجن بسبب عملك هذا

الصبي : لا يهمنى سجنك فافعل بى ما شئت

الجنرال بليارد : أجلدوه حتى يكف عن كراهيته لنا

(وراح الضابط يجلد الغلام دون أن يئن أو يتأوه)

الجنرال بليارد : والآن ألا تقول لنا من الذى حرصك على هذا العمل

الصبي : قلت لك لم يحرضنى أحد . . . قلت لك فعلت ذلك من

تلقاء نفسى . . لا أريد أن أراكم هنا . . إرحلوا عن

أرضنا وديارنا

الجنرال بليارد : سأجلدك مرة أخرى

الصبي : قلت لك لن يهمنى ذلك . . . هاهو رأسى فأقطعه

إن أردت

الجنرال بليارد : (وهو يتمم) إن بلدا هذا شبابها لن يطول بنا البقاء فيها

الضابط : لقد صدقت ياسيدى

محرر العبيد

كان « إبراهيم لنكولن » يكره الرق من أعماق قلبه ، وكان يتزعم حركة إلغائه في الولايات المتحدة ، إلا أن هذه الحركة كانت تلقى مقاومة شديدة في الولايات الجنوبية . . . وما أن أختير « لنكولن » لرياسة الولايات المتحدة حتى قويت دعوة تحرير العبيد، الأمر الذي دعا الولايات الجنوبية إلى الانفصال عن اتحاد الولايات الأمريكية، ليحتفظوا بنظام الرق عندهم دون إلغاء. ونتيجة لهذا كله قامت الحرب الأهلية وظلت نارها مشتعلة بين الشمال والجنوب ، حتى انتهت بهزيمة الجنوب الذي كان معارضاً في إلغاء الرق وتحرير العبيد. وأخيراً أصدر « لنكولن » قانون إلغاء الرق وأصبح الزنوج أحراراً لا يباعون ولا يشترون كما كانوا من قبل .

(١)

فى سوق الرقيق

- لنكولن : ما هذا الزحام ؟ وماذا يفعل هؤلاء للناس ؟
مورجان : هذا سوق الرقيق
لنكولن : لم أراه قبل اليوم
مورجان : هيا بنا نقرب منه ، لترى كيف تشتري العبيد وتباع ؟
لنكولن : لا مانع . . . لناخذ فكرة عن هذا السوق

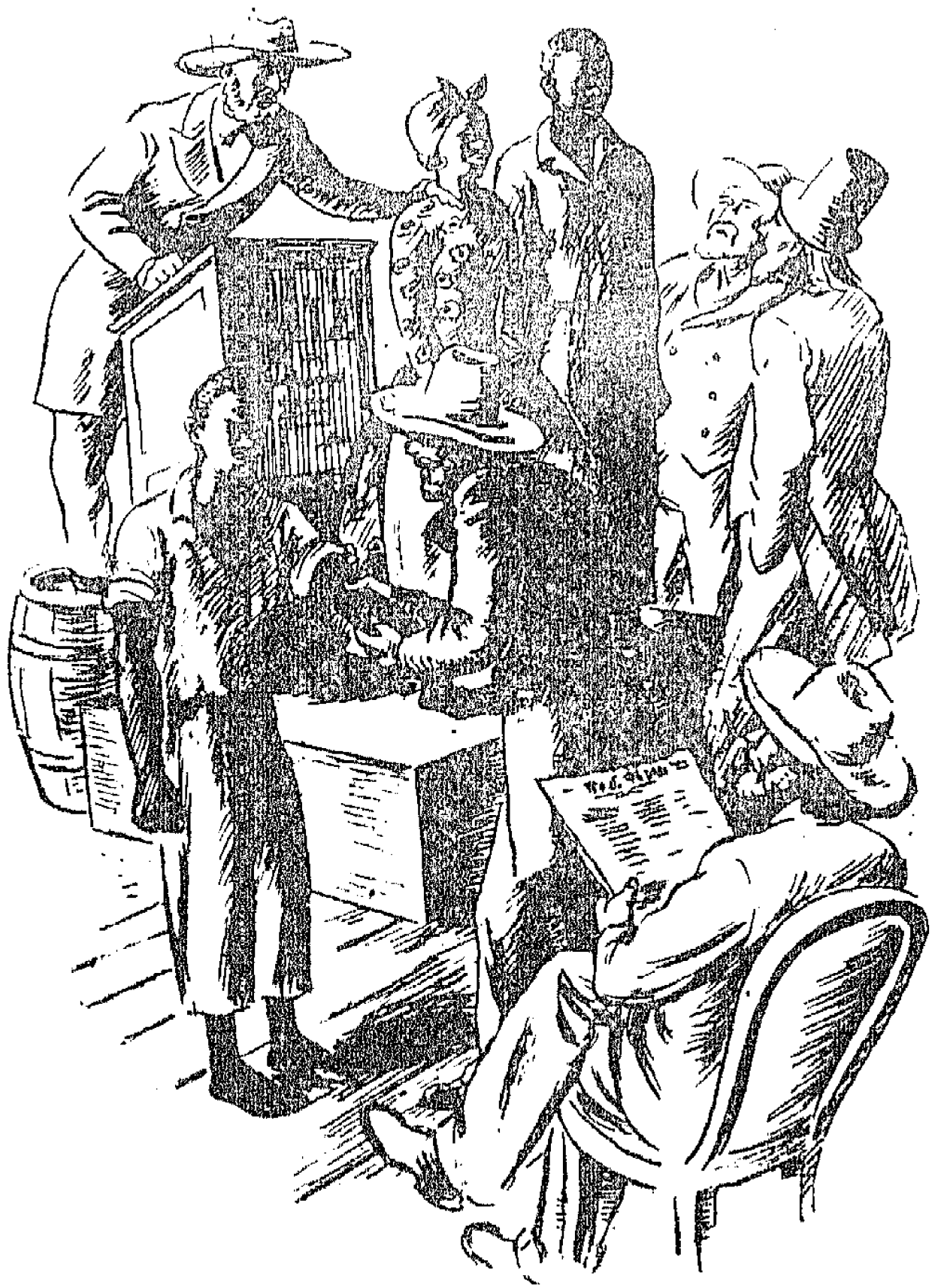
(ضجيج السوق)

- الزنجى الأول : لقد سئمت الحياة
الزنجى الثانى : لقد مللت هذا الوجود
الزنجية : ياموت زر إن الحياة بغیضة وذميمة
الزنجى الأول : ألهذا الحد تكرهين الحياة ؟
الزنجية : الموت هو طريق الخلاص للزنوج أمثالنا .
الزنجى الأول : صدقت « يا كوتا ، فالموت لأمثالنا أهون .
الزنجية : ما الفرق بين حياتنا وحياة الغابة
الزنجى الثانى : لا فرق . . . هناك حيوان كبير يلتهم حيوانا صغيرا
وهنا إنسان أبيض يلتهم إنسانا أسود
الزنجى الأول : ولكن كيف الخلاص ؟

الزنجية : قلت لك . . . الموت هو سبيل الخلاص
 لنكولن : أسمع يا مورجان هذا الحوار ؟
 مورجان : حوار مؤلم بغيض
 لنكولن : أبهذه الصورة الكسبية تنظرون إلى الحياة أيها الزنوج
 الزنجي الثاني : وهل في ذلك شك . . . مادامت حياتنا بغيضة كسبية
 كما ترى .

الزنجي الأول : هي الشقاء والذل والهوان
 الزنجي الثاني : حياتنا هي البؤس بعينه
 لنكولن : يخيل إلى أن سيدكم وحده ، دون غيره غليظ القلب
 الزنجي الأول : كل ملاك الرقيق هنا على هذه الصورة
 الزنجي الثاني : سيدنا ومالكنا قادم نحونا . . . كونوا على حذر
 الزنجية : أنظر إليه لترى ماذا يفعل بنا
 ليوى : (فى عنف) أهذه وقفة تقفونها أينها الحيوانات الماكرة
 قفوا فى يقظة وانتباه وإلا هشت رؤوسكم . . . احذروا
 أن يرى المشتري منكم أى تخاذل أو تكاسل . . . أريد
 أن تقابلوه فى يقظة وانتباه

الزنجي الأول : لك ماتريد ياسيدى
 ليوى : ها هو مستر « كاترى » الذى وعدنى بشرائكم . . . أهلا
 مستر « كاترى »
 كاترى : أين زوجهك التى تريد أن تبيعهم؟ . . .



سوق العيد

- ليسوى : هاهم يامستر كاترى . . . تفضل لمعاينتهم
كاترى : وأنت أيها الزنجية . . . ماذا تجيدين من الأعمال
الزنجية : أجيد الغسل والطهى ورعاية الأطفال
ليسوى : لقد ضربت الرقم القياسى فى مثابرتها على العمل . . . لقد
ظلت مرة تعمل طول اليوم من غير انقطاع ، بلا نوم
وبلا غذاء . . . أليست هذه مهارة يامستر كاترى ؟
كاترى : أرجوا أن أراها كذلك دائما
كاترى : وأنت أيها الزنجى ماذا تعمل ؟
الزنجى الثانى : كنت أرعى الشيران بالنهار ، وأحلب الأبقار فى المساء
ليسوى : وبجانب ذلك كان يحرس المزرعة ليلا
كاترى : هذا عظيم . . . يستطيع أن يعمل كل هذا إذا اشتريته
ليسوى : ستجده أطوع من بنائك
كاترى : وهذا ما أريده . . .
ليسوى : أما هذا الزنجى الثانى فكان بدور الطاحون
كاترى : هذا ما أريده . . . كنت أبحث عن رجل لهذا الغرض . . .
كم تريد لهؤلاء الزنوج الثلاثة
ليسوى : أربعة آلاف دولار
كاترى : يكفى ثلاثة آلاف
ليسوى : لقد أراد غيرك أن يدفع فى هذا الثمن فرفضت
كاترى : ولكن لن ترفض ما أقول . . . ولن أدفع غيرها
ليسوى : قبلت يامستر كاترى

كاترى : هيا مى لا دفع لك الثمن

(يغادران المكان)

الزنجية : الويل لنا من هذا المالك الجديد

لنكولن : (وهو يتسهم) ولماذا تخافون المالك الجديد ؟

الزنجى الأول : ألم تلاحظ أن سيدنا ومالكنا القديم وصفنا بأننا نعمل أشق الأعمال من غير انقطاع ؟ . . . لقد اشترانا المالك الجديد على هذا الأساس . . . فإذا لم نستطع أداء كل هذه الأعمال له . . . كانت الشياط فى انتظارنا

لنكولن : ولماذا لم تخبروا هذا المشتري بالحقيقة

الزنجى الثانى : النتيجة أنه يتركنا هاربا . . . ولا نسلم عندئذ من شياط المالك القديم

الزنجية : نحن بين شقى الرحى فى الحالين

لنكولن : كان الله فى عونكم

مورجان : هيا بنا يالنكولن . . . كفى ماضع من وقت

لنكولن : ما تأملت فى حياتى يا مورجان أكثر مما تأملت فى هذه

اللحظة . . . لقد تأثرت من أجل هؤلاء الزوج تأثرا

كثيرا . . . أنهم بشر مثلنا .. ويجب أن يستمتعوا بحريتهم كما نستمتع نحن بها

مورجان : وماذا نفعل ؟

لنكولن : لا بد أن نفعل شيئا . . . لا بد أن نفعل شيئا فى يوم من الأيام

(لانسكولن بين ناخبييه)

المواطن الأول : هيا يامستر لانسكولن لتلقى خطابك بين ناخبيك
 مستر لانسكولن : است أريد أيها السادة أن تعطوني أصواتكم تحت تأثير
 أية فكرة خاطئة . . . فأنا لست متطرفا . . . ولكن
 شديد العناد . . فإن قاومني أهل الجنوب في إبقاء الرق
 أو ابدوا رغبتهم في الانفصال ، فإن ذلك يعنى في
 نظري القتال والدم ، فبقاء الرق وصمة ، وانفصال
 الجنوب عن الشمال تمزيق لأمريكا كلها . . . فاتعلموا
 ذلك عنى جيدا قبل أن تمنحوني أصواتكم .

أصوات : تؤيد سياستك كل التأييد

المواطن الأول : إننا نعلم الكثير عن أهدافك ومراميك . . . ولم نأت
 إليك إلا ونحن عالمين بسياستك المقبلة

المواطن الثانى : إنك تمنح الزنوج أكثر مما يستحقون

أصوات : رأى خاص لا يمثلنا لأمن قريب ، ولأمن بعيد

مستر لانسكولن : من حقه أن يتكلم . . . حرية التعبير موفورة للجميع

المواطن الثانى : إننى مصر على أن الزنوج لا يستحقون كل ذلك

مستر انكولن : إن كنت لاتبجب الزنجى فدعه وشأنه . . . وإن كان الله لم يعطه إلا القليل فدعه يستمتع بهذا القليل .
أيها المواطنون . . . إنا إذا قمضينا على مبدأ الحرية للجميع .. نكون قد زرعنا بذور الاضطهاد والاستبداد حول عتبات بيوتنا

المواطن الثانى : إنك تطالب الزنجى بحقوقا قبل أن يحين الوقت المناسب لها
مستر انكولن : لماذا تقول للزنجى إعمل ليل نهار وحصل الخبز . . وأنا آكله . . .

: أيها المواطنون . . . فليصبح الزنوج أحرار آمن اليوم . . .
هذه هى السياسة التى أدعو إليها . . . فمن آمن بها وأراد أن يمنحنى صوته فمرحبا به . . . ومن لم يؤمن فهو خرافى
رأيه وتفكيره . . . ولكن يجب أن نعلم أن الزنوج مثل هذه الحرية التى يريدونها لنفسه .

أصوات : تؤيدك يا انكولن . . . تؤيدك يا انكولن . . .

الحرية غذاء الجميع

انكولن : ما أصدق هذا القول ياسادة . . . الحرية غذاء الجميع

(٢)

سيوارد : (يدخل في قزح) سيدى الرئيس
لنكوان : اقرأ على وجهك خطورة الموقف . . . ، ماذا عندك من
أنبياء ؟

سيوارد : لقد أعلنت بعض الولايات الجنوبية تمردا على حكومة
واشنطن . . . وأبدت رغبتها فى الاستقلال والانفصال عنها
لنكوان : وماذا أيضا ؟

سيوارد : لقد حاصرت جيوشها جيش الحكومة فى قلعة سيمتر
لنكوان : لا بد أن تتخذ اليوم قرارا حاسما
الحاجب : رسول من الولايات الجنوبية
لنكوان : دعه يدخل . . . أخير أم لشر أتيت أيها الرسول ؟
الرسول : أرجو أن نوفق لحل سلمى لهذه الأزمة
لنكوان : وماذا تحمل من حلول ؟

الرسول : اقترح انسحاب جيش حكومة الاتحاد من قلعة سيمتر . . . أما
استقلال الولايات وتحرير العبيد ، فيمكن أن يكون محل
مفاوضة

لنكوان : هناك من يريد تحرير العبيد وهناك من لا يريد . . . وبصرف
النظر عن مدى الصواب فى كل رأى ، فإن الذى لاشك فيه
أن التحرير آت لا ريب فيه ! . . . لقد أدركت ولاياتكم
الجنوبية ذلك فطلبت الاستقلال والحكم الذاتى ، لى تنفرد
بوضع قوانينها ، وتضع منها ما يكفل بقاء الرق . . . وهذا
ما لانرضاه أبداً

الرسول : إذن لقد صمم الرئيس نهائيا ؟
الرئيس : لقد عزمت على إلغائه عزما لا رجوع فيه
الرسول : أخشى قيام حرب أهلية
لنكولن : إن منع وقوع الحرب الأهلية ليس في يدي . . . ولكن في يد
ولاياتكم . . . ابعث إلى زعمائك برقية تعرض عليهم فيها التراجع
عن القلعة . . . فلعلهم يسمعون !
الرسول : أنهم مصممون على بقاء الرق وعدم إلغائه
لنكولن : ولنكولن مصمم على تحرير هؤلاء العبيد ، الحل في أيديكم
وليس في أيدينا
الرسول : سأخبرهم بكل رغباتكم . . . وسأتصل بكم مرة أخرى إن
جدد في الأمر جديد

(يتأهب للخروج)

لنكولن : رافقتك السلامة
يخرج رسول الولايات الجنوبية ، ثم يدخل
مبعوث الجنرال اندرسون المحاصر في قلعة سمتر
الجندي : الجنرال اندرسون يبلغكم أنه لا يستطيع المقاومة من غير
مدد من الجنود أكثر من ثلاثة أيام
لنكولن : قل له أن يقاوم حتى النهاية . . . والمدد في طريقه إليه .

(٢)

اجتماع الوزراء

سيوارد : لقد وصلتنى الدعوة الآن فقط . . لا بد من أخبار هامة
هسوك : إن « مالك كيلان » قد هزم الجنرال « رالى » . . . أنه أعظم
انتصار لنا . . لن تقوم لهم قائمة بعد اليوم

سيوارد : لقد تأخر الرئيس عن مواعده
هسوك : سيتقدم إلينا بقرار إلغاء الرق مرة ثانية

سيوارد : ولم لا نناقشه من جديد؟
هسوك : أرى أن كثيرين من الناس ينتقمون عليه فى كل مكان
سيوارد : أنه خير رجل بيننا . . هو الرجل الوحيد الجدير بهذه الرئاسة
هسوك : على أية حال سأقاوم هذا القرار إذا عرض مرة أخرى
سيوارد : (بعد أن يدخل لنسكول) لقد حضر الرئيس

لنسكول : مساء الخير ياسادة
أصوات . مساء الخير

هوك : لماذا اجتمعنا اليوم هذا الاجتماع المفاجئ
لنسكول : سبق أن أطلعتم على مشروع وضعته لتحرير الرقيق
هسوك : (وهو يهمس فى اذن زميله ولن) أما قلت لك ذلك
لنسكول : قلتم وقتئذ ان الوقت غير مناسب . . واعتقد أن الوقت
قد حان ، هل أقرؤه عليكم مرة أخرى ؟

سيوارد : لا مانع . . لا مانع
لنسكول : نعلن للملأ أن فى اليوم الأول يناير سنة ثلاث وستين وثمانمائة
بعد الألف من ميلاد السيد المسيح يصبح أحرار اكل الأشخاص
المستعبدين ، فى أية ولاية من الولايات المتحدة . . وذلك ابتداء
من هذا التاريخ إلى ما شاء الله .

هــوك : لابد من مقاومة هذا القرار الآن من غير هوادة . . يجب
ارجاء هذا الموضوع إلى أن يتم لنا النصر ، لأن الزج به
الآن قد يؤدي إلى الشقاق، ونحن أحوج ما نكون إلى الاتحاد

ولز : وهل ترى يا حضرة الرئيس ان الوقت مناسب الآن ؟
لنكولن : من زمن طويل وضعت نصب عيني غرضين ثابتين ، هما
صون الاتحاد وإلغاء الرق . وكنت دائما على بينة من الطريقة
التي أصون بها الاتحاد . . . لقد حاربنا من أجل الاتحاد ،
والآن نكسب من أجل الاتحاد، ولكن لم أكن متحققا طول هذا
الوقت متى أعلن إلغاء الرق . . لقد تبددت شكوكي الآن، ووضع
لي ذلك منذ أسابيع ، فقلت في نفسي أنه بمجرد طرد جيش
الولايات الجنوبية الثائرة المتمردة من « ميرى لاند »، وبمجرد
أن يرى العالم أن النصر أصبح محققا لنا، يكون الوقت المناسب
قد حان لإعلان أن إلغاء الرق آت مع النصر ومع الاتحاد
الذي دافعنا عنه .

هــوك : الا انتظر قليلا ؟

لنكولن : لقد عاهدت الله على ذلك . . والآن وقد طرد جيش
الولايات الثائرة سأحقق وعدي وعهدي . . .

: سيصبح الزنوج أحرارا ابتداء من هذا التاريخ إلى ما شاء
الله . بإسادة أتوسل إليكم أن تؤيدوني . وها هو القرار معد للتوقيع

أصوات : تؤيدك كل التأييد يا د لنكولن ،

هــول : أما أنا فلن أويد القرار

لنكولن : لقد وافقت الأغلبية على هذا القرار . فليسعد الزنوج بهذا اليوم الخالد

محكمة جان دارك

وقفت « جان دارك » أمام قضاتها وقد ارتدت زى
الرجال وبدت شائخة الأنف معتدة بنفسها تجيب في
شجاعة على جميع الاتهامات التي وجهت إليها زوراً وبهتاناً

رئيس المحكمة : الكلمة للمدعى العام

المدعى العام : يا حضرات القضاة:

إن جان دارك الماثلة أمامكم متهمة خطيرة ومشعوذة
ماهرة . لقد استغلت سذاجة الجند وراحت تنفث فيهم
روح القتال والعصيان وإهدار الدماء ، تحت ستار من
وطنيتها الكاذبة الخادعة . ورغبة منها في تضليل الجماهير
راحت تدعى أنها سمعت أصواتاً سماوية تنادى بالجهاد
في سبيل فرنسا وملك فرنسا .

نحن اليوم يا حضرات القضاة أمام فتاة اطاعت الشياطين
وتقمصتها الأرواح الشريرة .

نحن اليوم أمام فتاة متهمة بالسحر والشعوذة
والكفر والالحاد . . . أمام فتاة أثارت غضب الكنيسة
والدولة معاً ، في صورة لم نعهد لها من قبل .

يا لها من فتاة شريرة استهانت بالقوانين واستخفت
برضايا الله فحلت عليها لعنة الأرض وغضب السماء .
إنها لا تستحق الرحمة ، فالرحمة تأتي أن تظلم من أظلمه
الشیطان . إن كل ما تستحقه هو الموت والعذاب والتشكيل
العاجل ، بلا تردد أو هوادة حتى تكون عبرة لمثيلائها
اللاتي يستمعن لنداء الشيطان .

جان دارك : لا تقولوا أن جان دارك متهمة بالكفر والاحاد والتمرد
والعصيان ، بل قولوا إنها فتاة عذراء ملتزمة بالاخلاص لبلادها
التي يجتاحها الأجنبي الغاصب ، فراحت تبعث الأمل في نفوس
شعبها وتضع في صدورهم قلوبا جديدة عامرة بالاشجاعة
والأقدام ، فتم لها ولهم النصر ، وللانجليز الهزيمة في «أورليان» .
قولوا هكذا ولا تقولوا أن جان دارك كافرة ملحدة .
رئيس المحكمة : إياك أن ترفعي صوتك عاليا .

جان دارك : ليس هذا صوتي . . إنما هو صوت الحق يرن في أرجاء
الفضاء .

رئيس المحكمة : دعيني من وهمك ، وأجيبني على ما ألقيه عليك من أسئلة .
إن أقوالك في محاضر التحقيق عن الرؤيا والوحي ماهي
إلا مجرد خرافات .

جان دارك : مارلت مصرة على أن أصواتا من السماء كانت توحى
إلي بالعمل لخير الوطن ، وقد فعلت ما أوحى به إلي .
القاضي الأول : ما عرفنا قبل اليوم عذراء طاهرة تسير في ركاب
جيش محارب .

جان دارك : كنت على رأس الجيش لا في ركابه .
القاضي الأول : على رأس الجيش أو في ركابه فالأمر سيان . . . لقد
كنت أداة طيعة في يد الشيطان .

جان دارك : أداة طيعة في يد الشيطان ؟! مادليك على هذا الاتهام ؟
القاضي الأول : شعر رأسك الذي قصصته .

جان دارك : مافعات ذلك إلا لسهولة تثبيت الخوذة الحديدية فوق
رأسي . . . وهذه الخوذة ضروية من ضرورات كل
محارب ومقاتل .

القاضي الثاني : نجد في ارتداءك ملابس الرجال أكبر دليل على أنك كنت
تقدسهم الأوهام وتطيعهم همسات الشيطان .

جان دارك : لقد ارتديت ملابس الرجال . لأن كنت وحيدة بين
آلاف الرجال . أردت أن أكون مثلهم ، حتى لا يلبسهم
منظرى الشاذ بينهم عن أداء واجبهم عند احتدام القتال . . .
وليس للزى يا حضرات القضاة أى دخل فى الدين . .
فأنا أعبد الله وأطيع وصاياهم .

أصوات : إنك تخالفين وصايا الله بارتداء ملابس الرجال .

جان دارك : ليس فى ذلك عصيان لوصايا الله .. إننى أو من بالله كل
الايمان واعمل بوصاياهم فى خشوع واحترام .

رئيس المحكمة : إننا نشك فى إيمانك ، لأنك برهنت بارتدائك ملابس
الرجال ، على أنك تعبدن الأوثان والأوهام ، وتستمعين
إلى نداء الشيطان .



« جان دارك » في ردائها المسكري تقود جيش فرنسا إلى طريق النجاة

جان دارك : هذا دليل لا يستند على عقل أو منطق .
رئيس المحكمة : إن أقوالك عن الرؤيا والوحي ماهى إلا خرافات
وأكاذيب وأوهام مفسدة للعقول ومضلة للجنود .
القاضى الثالث : ولا بد أن تكون هذه الأقوال صادرة عن همسات
الشياطين والأرواح الشريرة .

أصوات : هذه شعوذة . . . هذا كفر وإلحاد
جان دارك : لا أنكر أن أصواتا من السماء كانت توحى إلى بالعمل
لخير الوطن . . . وقد فعلت بما نادى به هذه الأصوات . .
لم أسىء إلى وطنى بل أديت له أجل الخدمات .

القاضى الثانى : لقد بحثنا عن الكثير من تصرفاتك . . . وتحقنا
الكثير من تاريخك .. فاذا به حافل بالخلب والوهم . . .
كنت تأخذين قريباتك وصديقاتك فى عيد مايو لترقصى
معهن تحت أشجار سكنتها الشياطين التى كانت توحى
إليك بهذه الأوهام والأكاذيب .

جان دارك : يا للخرى والعار . . فتاة ترقص مع صديقاتها فى يوم
العيد ، بين أحضان الطبيعة تنهم بالكفر ، والوقوع فى
حبال الشيطان ؟ . . . هذا وأد للعدل والمنطق فى
ساحة القضاء .

رئيس المحكمة : كفى ثرثرة .

(يدق بمطرقة)

رئيس المحكمة : المحكمة تريد سماع كلمة ممثل الجيش الانجليزى . . .

ممثل الجيش : كانت جان دارك دائماً التهديد والوعيد لرجالنا .
رئيس المحكمة : وكيف كان تهديدها ووعيدها ؟
ممثل الجيش : لقد أرسلت لنا عدة رسائل تحمل هذا التهديد والوعيد .
رئيس المحكمة : وأين هذه الرسائل ؟
ممثل الجيش : في مقر القيادة .
رئيس المحكمة : كنا نود معرفة محتوياتها الآن .
جان دارك : وعلام الاجهاد أيها الرئيس ؟ ... سأعينه على أداء شهادته .
رئيس المحكمة : هل أرسلت إلى رجال الجيش رسائل تهديد ووعيد ؟
جان دارك : أرسلت إليهم رسالة قبل بدء القتال .
رئيس المحكمة : وماذا كتبت فيها ؟
جان دارك : كنت أقول لهم فيها : أيها المحاربون الذين تحاصرون
« أورليان » أجلوا عن بلادنا وارحلوا إلى أوطانكم ...
فإذا أبيتم فاحذروا الفتاة العذراء ... لأنكم عندئذ
سترون بغيونكم ماتصبه عليكم من ويلات ...
وقلت لهم أيضا ... لن تستطيعوا أن تحتلوا بلانا لأن
الله يريد أن يحكمها ملىسكنا .. هذه إرادة الله ...
وإراد الله فوق إرادتكم .. فهل أحاكم على هذا
القول ؟ ١٩ ...

القاضى الثالث : لقد اعترفت بالرؤيا، وبأن أصواتا من السماء كانت
تناديهـا. وفي هذا وحده الدليل الكافى لاثبات تهمة
الكفر والالحاد .

أصوات : فلتذهب إلى الجحيم

رئيس المحكمة : هل لدى جان دارك ما تريد أن تدافع به عن نفسك .

جان دارك : ها هذا مكينة بالحديد أمامكم . . ماذا فعلت ؟ . . لا شيء

غير أنني قدمت الجنود لأحمي وطني واطرد الأجنبي الدخيل

اعلموا يا حضرات القضاة أن بلادى لم تخلق لتستعبد

واعلموا أننا أصحاب البلاد . . ومن حقنا أن نحرر وطننا ،

وأن نفديه بالمهيج والأرواح .

لقد انتصرت على جيش الانجليز ، ولا يؤلمنى بعد

هذا النصر أن تمزقونى أربا أربا ، أو تنثروا أشلائى فى

كل مكان .

افعلوا بى ما شئتم من وسائل البطش والارهاب ،

فلن ترمى جان دارك على أقدامكم تبليها بالدموع وتطلب

الصفح والغفران . افعلوا بى ما شئتم وشاءت لكم أهواؤكم .

فما الحرق والاعدام بقادر على هذه الحقيقة التاريخية

الخالدة ، وهى أنى هزمت الإنجليز شر هزيمة

لست بساحرة ولا كافرة كما تدعون . . ماذا فعلت غير

أننى حطمت إرادة الانجليز ، وهزمت جيشهم بسر إلهى

وارادة سماوية !! افعلوا بى ما شئتم من وسائل البطش

والاضطهاد والتعذيب . . واجهدوا أنفسكم وادمغتمكم

لإدانة جان دارك . . . فجان دارك لن تعبأ بسجن أو

موت أو تعذيب

القاضى الثانى : هذا قول لا يجدى ولا ينفع

القاضي الثالث : لا فائدة من إضاعة الوقت ما دامت مصرّة على أكاذيبها
وخيالاتها وأوهامها

القاضي الرابع : يجب أن نصدر حكماً
القاضي الثاني : كفى ما أضغناه من وقت
القاضي الثالث : تهمة الكفر والإلحاد ثابتة الأركان
القاضي الرابع : لم الانتظار إذن؟

رئيس المحكمة : حكمت المحكمة بإعدام « جان دارك » ... حرقاً بالنار
جان دارك : افعلوا بي ما شئتم . . فبحكمكم هذا سجلتم « لجان دارك »
المجد والعظمة والخلود ، وسجلتم لأنفسهم الظلم والعار . . .
افعلوا بي ما شئتم . . . افعلوا بي ما شئتم
مرحباً بهذا المجد وهذا الخلود

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦	١٣	ودافع	وادفع
١٣	١٢	أرجوا	أرجو
١٥	١٦	جاء	جاءوا
١٦	٩	دخيل	دخيلا
١٦	١٠	أجنبي	أجنبيا
٤٤	١٤	بذلك	بذلت
٥٤	١٦	يصوب السهم على	يصوب السهم إلى

مفرد المؤلف والنمبل والاذاعة محفوظة المؤلف وينص مريح